وزارة التعليـــــــم العــــــالي والبحـــــــــث العلمــــــي

جـــــــــــامعة عبد الرحمــــــان مــــــيرة – بجــــاية–

كليــة الأداب والعلـــوم الإنسانيـــــتة

قســـم اللغـــــة العربيـــــة

الإتجــاه الشكـلي في تعليم النحـو العــربي

عبد الرحمـان الحاج صالـح أنمـوذجـا

مذكرة التخرج لإستكمال شهادة الماستر

في اللغة العربية وآدابها

تخصص: علوم اللسان

إعـــداد الطالبـــتين:

- بـــلاش داميـــة
- بـــلاش ناديـــة

إشـــراف الأستــاذ:

- عطاء الله بوسـالمــي

السنة الجامعية 2017/2016

الإهـــــداء

إلــــى التي سقتني في صغري ورفقتني في كبري

إلــــى منبع العطف والحنان

إلــــى الغالية – **أمّــــي**–

إلــــى من في سبيل تعليمنا يشقى ويعاني

إلــــى رمز التضحية والإيثار– **أبــــي**–

أهدي هذا العمل إلى كل العائلة كبارا وصغارا وأتمنى لهم حياة طيبة.

إلى كل من كان بجانبي طيلة هذه الفترة لإنجاز هذه المذكرة الأصدقاء والزملاء وكل من كان لي مسندا وعونا.

شكر وعرفان

عرفانا بفضل كل ما قدم لنا يد العون في إنجاز البحث، يسرناّ أن نشكر الأستاذ "**عطاء الله بوسالمي**" جهوده العظيمة التي قدمّها لنا، حيث أشرف على رعاية هذا البحث إلى أن صار مجسدّا، وواقعا ملموسا، متحملا في ذلك عناء السفر ومشقة الطريق دون أن نشعر بملل أو كلل، فنرجو الله أن يوفقه لخدمة العلم، ويجزيه عن خير جزاء.

كما نتقدم بشكر الجزيل لجميع الأساتذة قسم اللغة والأدب العربي، ونخص بالذكر الأستاذ " **تكركرث خثير**" الذي آفادنا كثيرا بالكتب والتوجيهات، وكل الأصدقاء الذين بذلوا جهودهم في هذا البحث.

إنطلق النحو العربي لغاية ضبط الكلام وتنوعه على قواعد العربية وما نطقت به في أصولها دون لحن أو تغيير، وبدأ النحاة بوضع القواعد تلك بناء على ما يسمعونه من ألسنة العرب في البوادي وماقاله الشعر وما جاء عليه القرآن الكريم من فصاحة اللفظ والتراكيب النحوية، ومن ثمّ قاسوا عليها كل ما قيل بعد ذلك وشرطوا عدم الخروج عن ذلك القياس وإلاّ كان شاذا أو لحنا غير مقبول.

لذا فيعدّ اللحن العربي الأساس الذي تبنى عليه العربية منه، تبتدأ علومها، ومن خلاله تتحدد علاقاته، ومن خلال مقولاته تتجلى مقوماته، ويعرف أسرارها، ولقد كان للنحو العربي دائما في حاجة إلى إعادة عرضه وإعادة بيانه، بغية تلائمه مع المستجدات معتحديد المتغيرات حتى يمكن إستعابه وإفادة من معطياته، فالنحو فرع من فروع العربية، وعنصرا مهمّا فيها الذي من خلاله يتيح للقارئ المعاصر فهم موضوعه والوعي بالمادة والتعرف الكامل على علاقاته لذا فنجد كتاب علي آبو المكارم الذي نتناول في كتابه تعليم النحو العربي والكشف عنه وحاول تحديد أهم محاوره.

ولقد جمع المؤلف فيه بين العلم الواسع المتعمق، والمنهج المنصف الرجيس والأسلوب الواضح وحرص كل الحرص على الشمول، فقد جاء كتابه موسوعة شاملة باذخة.

مقدمة

الحمد لله حمد الشاكرين والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء وإمام المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه آجمعين ومن إهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وبعد كانت العرب أكثر حرصا على لغتنا باعتبارها آصلا عزيزا عليهم، فلمّا جاء الإسلام زاد حرصا عليها لنزول القرآن بها دون سائر اللغات واللهجات الأخرى.

فإنّ الحداثة التي شقت طريقها في جميع مجالات الحياة البشرية العلمية والفكرية منها إمتدت كذلك إلى الحياة الأدبية والعربية، فأخذت الأقلام العربية المتخصصة تكتب وفق هذا التوجه الفكري الحديث فبرز فيها العديد من الأعلام اللسانيين إختلفت توجهاتهم وآرائهم في طرح قضايا اللغة العربية والنحو.

وفي هذا البحث نسلط الضوء على عالم من أعلام النحو وهو " الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح" الذي برز إسمه في الساحة العلمية اللغوية، فهو باحث حديث (نحوي ولساني) بارز في العلوم الحديثة، فقد قام بإحياء التراث اللغوي العربي وتحويله إلى تطبيقات نافعة تساهم في ترقية وتطوير اللغة العربية فكما يعرف إبن جني اللغة " في كتابة الخصائص" أنّها أصوات يعبر فيها كل قوم عن أغراضهم.

فقد إقترح إطارا معرفيا ومنهجيا جديدا متمثلا في النظرية الخليلية الحديثة.

وكما قمنا باختيار هذه النظرية نموذجا في بحثنا بحيث إعتمدنا فيه على أهم كتب النحو والتفسير واللغة مع إستفادة أيضا من البحوث الحديثة في هذا الموضوع لقد جعلنا بحثنا هذا واستلزمنا فيه السير وفق الخطة التالية المدخل والمقدمة وآخيرا خاتمة التي تشمل على أهم النتائج والتوصيات التي أسفرت عنها هذه الدراسة.

فالمدخل قمنا فيه بإعطاء فكرة شاملة عن نشأة النحو العربي ودوره في ترقية اللغة العربية وعليه فقد قامت هذه النظرية على إستثارة العديد من الأسئلة وإشكاليات التي تحتاج

الإجابة والرد عليها التي حاولنا من خلالها الرد على الجزء منها ولعلنا كنّا عند حسن الظن فنجد منها:

* ما المقصود بالنظرية الخليلية؟ وكيف ساهمت هذه النظرية في ترقية النحو العربي؟

* كيف ساهم الإتجاه الشكلي في تعليم النحو العربي؟

* ما المقصود بالعامل النحوي؟ وما دوره في البناء التركيبي للجملة؟

* وهذه كلّها معظم الأسئلة والتي طرحها في هذا البحث المرسوم بالتفكير النحوي وخصائصه عند عبد الرحمان الحاج صالح.

ثمّ آدرجنا البحث في فصلين، الفصل الأول الذي تحدثنا فيه عن تعليم النحو العربي وفق الشكل، الذي تناولنا فيه مبحثين، الأول حول مفهوم نظرية العامل في حين الثاني يقوم على مختلف مؤلفات تعليمية النحو وفق هذه النظرية واهم المستويات القائمة عليها وذكر الأهمية والمكانة التي تحتلها، ثمّ يلي الفصل الثاني الذي قمنا فيه بادراج أهم المجهودات عبد الرحمان الحاج صالح وذلك من خلال نظريته المشهورة، وهذه النظرية الخليلية الحديثة وهذا في البحث الأول من هذا الفصل، أمّا المبحث الثاني فقد عرضنا أهم المبادئ الأساسية وكيفية إستغلالها وإستثمارها بصورة علمية.

وكل هذا فقد صادفتنا بعض الصعوبات لا يمكن ذكرها بالكامل وهذا قائم على عدم توفر ووجود الكامل والكبير لأهم المصادر والمراجع التي تعيننا على إستكمال البحث، ضف إلى عدم توفر الوقت الكافي لتوفير جميع المعلومات التي تخص البحث، شعورا لطالب لتعب الكبير والمشقة من خلال إجراء البحث وفي الختام قدمنا بإبراز أهم النتائج وذكر أهم المصادر والمراجع المستعملة في هذا البحث.

الفصل الأول

تعليم النحو العربي وفق الشكل.

- **المبحث الأول**: مفهوم العامل.

- **المبحث الثاني**: مؤلفات تعليمية النحو وفق العامل.

1- مفهوم العامل عند عبد الرحمان الحاج صالح

1-1 لمحة عن النظرية العاملية:

يمثل العامل الركيزة الأساسية في بناء النحو العربي وقد تنتج كل من الخليل وسبوبه بدوره هذه النظرية لفهم الصحيح لواقع اللغة العربية – لذا فيمثل العامل عندهما عنصر بناء وربط العناصر التركيب داخل الجملة هذا عكس وجهة نظرا للمخالفين لهما فمثل أصحاب المتون والحواشي فالعامل عندهم شيئ خارج عن التركيب.

فقد نشأت هذه النظرية في بداية الأمر عند عبد الله بن أبي إسحاق الخضرمي ولتسع وعرف تعبيرا عند الخليل بن أحمد الفراميدي، فطبقت النظرية في النحو على يد سبوية في كتابه الذي إنطلق فيه من نظرية العامل في تقسيم أبوابه، فقسم الكلام من الأفعال والأسماء والحروف فسار من بعده كبير من العلماء في إنجازاتهم ومؤلفاتهم النحوية بناء على فكرة العامل وأثرها في التراكيب النحوية.

أقام النحاة نظريتهم كاملة على قضية فلسفية دقيقة ورائعة وإستطاعوا أن يقيموا نحوهم كاملا على قضية العامل والمعمول، وإعراب نتيجة من نتائج نظرية العامل والمعمول معا[1].

فالنحاة في سبيلهم هذا متأثرون كل التأثر بالفلسفة الكلامية التي كانت شائعة بينهم، عالية على تفكيرهم، أخذت حكم الحقائق المقررة لديهم.

فتعدّ نظرية العامل من أعرف الموضوعات وأكثرها التي تعدّ أكثر إثارة للجدل والدراسة والمناظرة فنجد بأنّ نظرية العامل جاءت كمفهوم في البداية الأمر، في حين تناولها العرب القدامى مع مرور الوقت، أصبح مصطلحا متداولا عند الكثير من العلماء أمثال عبد الرحمان الحاج صالح والذي يعدّ المبدع والمطور لهذه النظرية والتي تعدّ محور إهتمامه.

[1]– أبو عبد الإله التميم: نظرية العامل لهجة عنها مفهوما. ص (1).

فقد شكلت نظرية العامل مفهوما مركزيا وقد أثارت إهتمام العديد من النحاة العرب القدامى والمحدثين وذلك من خلال تعليل وتخريج التراكيب العربية في مستوى الجمل المفيدة[1].

1-2 مفهومه

- لغة .

- إصطلاحا.

1- لغة: يقصد بالعامل بمعنى عمل عملا يعمل، وفاعلها عامل وقيل في لسان العرب هو الذي يتولى أمور الرجل في ماله وملكه وعمله ومته قيل للذي يستخرج الزكاة: عامل[2]، والعمل مهنة (الفعل) ولم تخرج المعاجم العربية عن توضيح إبن منظور لكلمة العامل.

ومن ذلك أخذ الإسم (عامل) بمعنى المهنة والوظيفة وأسقط على النحو في الشيء الذي جعل الكلمة مرفوعة أو مجرورة أو منصوبة وأطلق عليها العامل النحوي كما عرفه الجرجاني بأنّه (ما أوجب كون آخر الكلمة مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا أو ساكنا[3] ومن ذلك يبعد من ظن آن العامل يحدث الإعراب، وإنّما هو الموجب للحكم الإعرابي في أواخر الكلام.

فقد عرفه الرماني هو موجب لتغيير في الكلمة على طريقة المعاقبة لإختلاف المعنى.

2- إصطلاحا:

كان مفهوم العامل في النحو العربي محل إنتقاء الكثير من النحاة دعاء التجديد والتيسير في النحو العربي والوظيفي منهم خاصة.

---

[1]-أطروحة الإتجاه الشكلي في تعليم النحو العربي عبد الرحمان الحاج صالح آنموذجا.

[2]-إبن منظور في كتابه لسان العرب.

[3]-إبن جني آبو الفتح عثمان كتاب الخصائص تحقيق محمد على النجار، دار عالم الكتب 2006م.

حيث يقول صاحب أبو جناح أنّه مع سعي النحو بين تفسير ظواهر إعراب المختلفة في الأسماء والأفعال بتأثير عوامل لفظية أو معنوية بدأت سلسلة المتاعب تكشف طريق الدرس النحوي وتعوق مسيرة الدارسين وأخذت أساليب اللغة الفصيحة تتعرض إلى نوع من التأويلات والإيضاحات والتفسيرات لا تخدم قضية المعنى ولا تيسر سبل الدرس فامتلأت كتب النحو بمئات من أمثلة والعبارات المصنوعة[1].

فيعدّ العامل أو العمل النحوي الفكرة الجوهرية التي تأسس عليه النحاة العرب ويعني به العنصر اللغوي الذي يؤثر لفظا ومعنا على غيره كجميع الأفعال العربية وما يقوم مقامها ففهو معقول من منقول[2] فكل حركة من الحركات الإعرابية التي تظهر على أواخر الكلام، وكذلك كل تغيير يحدث على المستوى المبنى والمعنى إنّما يجيئ تبعا لعامل في التركيب، فلا نجدد معمولا إلاّ وتصور له العلماء الأوائل عنصرا لفظيا أو معنويا هاما هو العامل الذي يكون مع معموله زوجا مرتبا، وهنا نجد ينطلق فيه النحاة من العمليات الحملية الإجرائية (حمل الشيء على الشيء) فيحملون مثلا أقل الكلام ممّا هو أكثر من لفظة وينطلقون من الجملة بحيث تتكون من عنصرين كما في المثال (زيد منطلق) ثمّ يشرعون في تحويلها بالزيادة مع إبقاء النواة (كما فعلوا باللفظة) للبحث عن البنية التي تجمع وتشترك فيها الأنواع الكثيرة اللامتناهية من الجمل[3].

3- مفهومه عند عبد الرحمان الحاج صالح:

كما هو معروف لدى الجميع ولدى عامة النحاة وكما أقرى جميع اللغويون أنّ أساس النظرية الخليلية الحديثة هو عبد الرحمان الحاج صالح فقد عمل هذا الأخير على تأسيس اللسانيات الحديثة وعلى نشر أفكار ما وعلى توسيع مفاهيم هذه النظرية.

---

[1]- دراسات وبحوث في نظرية النحو العربي وتطبيقاته صاحب خباج دار الفكر، عمان. ص(1).

[2]- المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة محمد صارى.

[3]- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ج1 ص 222 ص 223.

وكما تطرقنا في بحثنا إلى مفاهيم النظرية الخليلية فقد قلنا عن اللفظة أنّها تعدّ عاملا فعن هذا نجد عبد الرحمان الحاج صالح قد أنجز أبنية الكلام ويكون عاملا "ع" ومعمول أو لثاني " م[2] "

مثال: حسيت زيدا قائما[1]

عامل م[1] م[2]

فيعمل في المعمول (1) والمعمول (2) لفظا ومعنى إذا يكون سببا في إعرابها وفي تغيير المعنى فسمي العامل بالكيان إعتباري[2].

ويقول عن اللفظة أنّها تنتظم إنتظاما ويقول عن ذلك أنّ الوحدات في هذا المستوى ليست في الكلام مجردة من لوازمها بل هي وحدات يدمج معها الإسم والفعل ما يقترن به لزوما مثل المضاف إليه والصفة وعلى هذا الأساس فإنّ عبارات: بكتاب – بالكتاب– كتاب كبير كلما تعدّ بمنزلة الكلمة الواحدة.

الأصل هنا هو كتاب – وتتفرع منه العبارات الأخرى التي هي مكافئة لها (بمنزلتها) بإلحاقها ما يسمونه بالزاوية وهي أداة التعريف وحرف الجر على اليمين وإعراب والتنوين (إذ لم يدخل آل) أو المضاف إليه وأخيرا الصفة[3].

لذا فنجد بأنّ سبويه يصرح بأنّ هناك عنصرين لا تخلوا منها أبدا البنية اللفظية للجملة وهما العامل والمعمول الأول.

فليس اللفظة الوحدة الصغرى التي تتركب منها مستوى التراكيب (niveau sin taxique) لأنّ لهذا المستوى وحدات أخرى من جنس آخر أكثر تجريدا.

---

[1]– الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح– بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ج (2) ص 38.

[2]– مصدر نفسه ص 89.

[3]–دكتور تواتي– المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث

فيجدر الإشارة إلى أنّ موضع العامل ليس له مكان معين في مدرج الكلام، بل هو موضع في داخل المثال أو الحد فالعامل شيء محتواه شيء آخر كما أنّ الموضع شيئ وما يدخله من الزوائد شيء آخر فقد يكون موضع العامل " فعل تام " أو " فعل ناسخ " أو إنّ وأخواتها " أو تركيب آخر[1] كما في المصفوفة التركيبية الآتية.

موضع العامل	موضع المعمول الأول	موضع المعمول الثاني
ϕ	زيد	منطلق
إن	زيدا	منطلق
كان	زيد	منطلقا
حسبت	زيدا	منطلقا
آعلمت عمرا	زيدا	منطلقا

عوامل لفظية إبتداء الخلو

من العوامل اللفظية

نستنتج من خلال هذا الجدول:

أ. أنّ النظرية النحوية العربية القديمة تنطلق من العملية، فيجري النحاة تحولات بالزيادة على النواة أقل الكلام كما فعلوا باللفظة للكشف عن العناصر المتكافئة داخل (الزمرة).

ب. أن العامل والمعمول الأول شيء ومحتواه شيء آخر، ففي العمود الأول يدخل عنصر قد يكون كلمة أو لفظة أو تركيبا، وله تأثيره على بقية البناء لذلك سمي عاملا.

ت. إثبات قانون مهم وهو إمتناع تقديم المعمول الأول على عامله، إذا إن عبارة " سبويه " أول من شغل به الفعل[2] تستلزم كما يقول عبد الرحمان الحاج صالح شيئا آخر وهو إستحالة تقدم المعمول الأول على عامله منهما كان، فإذا تقدم تغيرت معنى الجملة دون معناها الوضعي.

---

[1]-د/ عبد الرحمان الحاج صالح الجملة في كتاب سبويه، ص 13.

[2]- المرجع نفسه، ص 80 ج1.

ث. جواز التقديم والتأخير ما عدا المعمول الأول بالنسبة إلى عامله وفي حدود معينة.

ج. قد يخلو موضع العامل من العنصر المشار إليه بالعلامة ϕ فهذا هو الذي يسميه النحاة بالإبتداء، ومعناه عدم التبعية التركيبية، وليس معناه بداية الجملة كما يعتقد البعض[1].

ح. العنصر الذي في العمود الثاني 2 يمكن أن يتقدم على كل العناصر، إلاّ في بعض الحالات كأن يكون العامل جامدا نحو إنّ ويسمى هذا العنصر المعمول الثاني (م2).

4-1 موقف النحاة العرب القدامى والمحدثين من نظرية العامل

بعد أن تناولت في المبحث الأول الفكرة الشاملة عن عبد الرحمان الحاج صالح واهمية التي حققها في اللسانيات الحديثة والذي خصصت فيه التعريف بهذه النظرية وحاولت إظهار هذا المفهوم الذي كان الخليل هو أول من أصل لنظرية العامل وضع أصولا واضحة في تضاعيف كتابة العوامل المنسوب إليه وتحدث عن بعض الأحكام الخاصة بالعوامل والمعمولات[2].

فقد كثر الحديث عنه قديما وحديثا وأخذت الدراسات ترتكز عليه لكشف أسسه وأصوله وقواعده، وكذلك المشكلات التي خلفها هذا الموضوع، فنجد العامل عند القدامى قد إمتنعوا بما صنعوا إلاّ النحوي الأندلسي بن مضاء القرطبي[3] في كتابه (الرد على النحاة). لذا فقد يمثل العامل في هذا العصر مفهوما مركزي في التحليل النحوي التقليدي.

لقد أجمع النحاة على الإستناد إلى هذا المفهوم والنظرية المبنية عليه في التعليل وتخريج التراكيب العربية في مستوى الجمل المفيدة وما يقوم مقامها.

---

[1]–فجملة قام عبد الله # عبد الله قام أنظرها ردّ به " المبرد " على الأحقش والكوفيين الذين أجازوا تقديم المعمول الأول على عامله، أنظر المبرد ج4 تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب، بيروت (دت) ص 128.

[2]– ينظر صلاح الدين ملاوي قراءة على هامش النظرية الخليلية الحديثة (بحث في المقولة العاملية المخبر جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2009، ج1.

[3]–إسمه الكامل آبي العباس أحمد بن عبد الرحمان القرطبي وابن مضاء بقرطبة سنة 513ه وتوفي بإشبيلية سنة 592 ه الرد على النحاة.

كما أن مفهوم العامل والعمل فكرة عربية خالصة، لم يأخذها العرب عن غيرهم من الأمم والحضارات التي لها شأن في الدراسات اللغوية قبلهم والتي يعتقد أنّهم تأثروا بها وكما نجد قد إختلف الباحثون في هذه النظرية ومدى أهميتها في النظرية الخليلية الحديثة.

فنجد أنّ هناك نحاة الذين حاولوا توسيع هذه الفكرة بشكل كبير صاحب شرح الكافية رضي الدين الإسترباذي فإنّ هذا النحوي الذي ينتمي إلى النحاة القرن السابع الهجري قد عمق مفهوم العامل وليس مجرد مفهوم عام فقط يقول: العامل به يقوم المعنى المقضي للإعراب.

فإنّ معنى الفاعلية والمفعولية (عند النحاة) كون الكلمة عمدة أو فضلة أو مضاف إليه كأغراض، العلامات اللفظية والمعنوية القائمة بالعمدة والفضلة والمضاف إليه بسبب توسط العامل.

كما ذكرنا لهذه المعاني هو المتكلم، لكن النحاة جعلوا الآلة كأنّها هي الموحدة للمعاني وللعلاماتها كما نقدم ولهذا سميت بالعوامل[1] ومعنى هذا أنّ النحاة إنّما إخترعوا هذا المفهوم ليكون كالآلة بالنسبة للصانع تعينه على تصور مجاري الكلام ومسالكه وبالتالي يحدد مرايته ومنازله الموجودة فيه فعليا وبما أنّ التغيرات اللفظية والمعنوية هي أشياء عارضة وثانوية بالنسبة للمتكلم فقد إصطلح النحاة على العناصر التي تتسبب في إحداثها ففعلوا الجانب اللفظية والمعنوية هي أشياء عارضة وثانوية بالنسبة للمتكلم فقد إصطلح النحاة على العناصر التي تتسبب في إحداثها ففعلوا الجانب اللفظي النحوي المحض الذي جوهر البحث النحوي عن الجانب الأدائي الإستعمالي الذي للمتكلم فيه حرية للتوسع في المعاني والتغيرات.

[1]–هذا نصّ ابن الحاجب في حدّ العامل كما في متن الكافية، وهو النص الذي شرحه الرضى شرحا وافيا.

ثمّ إنّ إبن مضاء لم يصرح بالرفض العامل كمصطلح وإنّما كان يقول " إنّ الفاعل أي المؤثر ويقصد العامل إمّا أن يفعل بإرادة كالحيوان، فلا فاعل إلاّ الله عند أهل الحق، وفعل الإنسان والحيوان فعل الله تعالى ....وأمّا العوامل النحوية فلم تقل بعملها عاقل لأنّها لا تفعل بإرادة ولا بطبع[1].

فنجد أنّ نظرية العامل في النحو العربي لم يتغير فيها التحليل النحوي في أساسه وبقي العامل ومعمولاته هو محور التعليل في مستوى التركيب، إلاّ أنّه تغير بشكل مندرج زمنيا وأشرب شيئا فشيئا معاني ميتافيزقية لم تكن معمودة له أبدا عنه نحاة القرون الأولى وهذه المسألة دقيقة لأنّ المصطلحات تفيد وضعها اللفظي كما هي إلاّ أنّ مدلولها وكيفية إجرائها قد عرف تغيرات جذرية بمرور الزمن[2].

وكذلك أصحاب المدارس الكوفية والبصرية منهم الجرمي والإمام القراء للمدرسة الكوفة.

فنجد المحدثون بين مؤيدين ومعارضين حاول هدم فكرة العامل والبحث عن بديل لها[3] ومهما كان رأي القدامى في فكرة العمل آهي للمتكلم نفسه أم هي مضامة اللفظ للفظ أو باشمال المعنى على اللفظ ....فإنّ العامل كان ولايزال حجر الرواية في النحو العربي وليس موضوعا، همنا مناقشة هذه الإختلافات وإنّما نستنتج مفهوم العامل في ضوء النظرية الخليلية الحديثة.

---

[1]–إبن مضاء القرطبي، الرد على النحاة، ص 87-88.

[2]–وقد مسّ هذا التغيير أهم المفاهيم النحوية القديمة التي جاءت بها الرواد الأوائل للنحو العربي، مثل الباب والقياس والعلّة، والسبب الرئيسي لهذا الخلط هو الترجمة التي قام بها العرب لكتب اليونان الفلسفية وكانت تناقش الكثير من المسائل اللغوية فأعطوا المفاهيم وغالبا كان ذلك من عدم إدراك لمؤدياتها الدقيقة موقع هذا الإشتراك الملبس، يراجع الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان ص 12-14.

[3]–أطروحة تعليم النحو العربي وفق الشكل النظرية الخليلية أنموذجا.

في حين نجد القدامى العرب كان موضع أو ناتج بشكل منطقي من ملاحظهم ومشاهدتهم المستقلة للطوامر، فنجد أنّهم لاحظوا بأن بعض الوحدات اللغوية لها تأثير[1] خاص على ما تجاورها في التركيب وإستدلوا بالعلامات اللفظية والإضافات الجديدة الطارئة على المعنى وبتطبيق وتجسيد طريقة الإدخال والإخراج وإكتشفوا أنّ الوحدات هي المسؤولة عن هذا التأثير لأنّه يختفي بخروجها فاخترعوا لهذه الظاهرة مصطلحا من جنس ما يؤديه في الكلام وهو العامل أي ماله تأثير وإضافة في الكلام ومقابلة عندهم هو العاطل أي ما لا أثر له ولا يضيف في الكلام شيئا.

وأوّل نص يرد فيه هو العامل في كتاب سبويه يقوي الرأي الذي يرى أنا لنحاة في تلك الفترة المبكرة كانوا قد وصلوا إلى الحدود الكافية من الإتفاق حول مصطلحاتهم لذلك لافرق بين ما يدخله ضربمن هذه الأربعة لما يحدث فيه العامل وليس شيئ منها وإلاّ نزول عنه، وبين ما يبني عليه الحرف بناء لا يزول عنه لغير شيئ أحدث فيه ذلك من العوامل التي لكل عامل منها ضرب من اللفظ في الحرف وذلك الحرف حرف الإعراب"[2].

متكونة من كلمة واحدة، وذلك إذا توفرت فيها شروط الإبتداء والوقف، كالإجابة عمن مألك : ما بيدك، فتقول كتاب وميزة اللفظة إمتناع الوقف على جزء منها مع بقاء الكلام مفيدا وهذا ما يعبر عنه العلماء والعرب بالإنفصال وإبتداء وعليه فإنه لا يمكننا التفرقة بين المضاف والمضاف إليه مثلا أو بين النعت والمنعوت.

وتكون هذه القطع من الكلام المفيد التي لا يمكن أن تنحل إلى أكثر من هذا بعملية الوقف منطلقا للحد إجرائي يتحدد به الإسم والفعل. وما يدخل عليهما بكيفية صورية محضة، أي دون اللجوء إلى المعني أو أي جانب أخر غيرا اللفظ الدال ويكون ذلك بعمليات خاصة هي الزيادة (للفظية المتدرجة على يمين القطعة ويسارها ومهما طالت القطعة فهي وحدة

[1]- سبويه الكتاب ج1- ص13.

[2]-ينظر عبد الحميد مصطفى السيد نظرية العامل في النحو العربي ودراسة التركيب.

متكافئة للأصل وكل ما تفرع منه ومعنى ذلك أن كل الفروع تقوم مقام ما فوقها وما تحتها ويمكن إستبدال بعضها ببعض في الكلام[1].

أنواع العوامل وأقسامها:

تنقسم العوامل من حيث ظهورها إلى:

أ. **عوامل لفظية:** وهو ما له ذكر في الجملة ظاهر مثل ضربت زيدا وقد يردّ أيضا مقدرا مثل آخاك والعوامل اللفظية ما سمعت عند العرب في رأي ابن مضاء القرطبي ولا يقاس عليها كحروف الجر والحروف المشبهة بالفعل.

مثلا: فإنّ الباء تجر وأخوتها تجر الإسم، فهي تنقسم بحدّ ذاتها إلى سماعية وقياسية.

ب. **عوامل معنوية:** وهي ما ليس له ذكر في الجملة ظاهر أو مقدر، وهناك عامل واحد معنوي[2].

عند البصريين وهو " الإبتداء " الذي يرفع المبتدأ أمّا الكوفيون فقد قالوا أن العوامل المعنوية متعددة فهي قائمة على أنّ إسمها يدلّ عليها إنّها معنى من المعاني لا نطق فيه – فهو معنى يعرف بالقلب ليس للفظ فيه حظ[3].

- العامل في المبتدأ والخبر.
- العامل في الفعل المضارع الرفع[4].

لكن هذه العوامل ليست هي التي ترفع أو تنصب أو تجر، وإنّما الذي يفعل ذلك هو المتكلم دون غيره لكن النحاة نسبوا إليها الرفع والنصب والجر والجزم لأنّها المرشدة إلى حركات الإعراب.

---

[1]– المصدر نفسه، ص 324-325.

[2]– مجلة الأروقة التعليمية والتربوية– قاعات القضايا النحوية.

[3]–أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء القرطبي في تعليم النحو.

[4]– المرجع نفسه

أدرك النحاة وهم يحللون التراكيب على أنّ الحروف والأفعال عاملة بالأصالة وأنّ الأسماء أصالة فيها، كما أكدّوا أنّ الفعل هو أقوى العوامل والمقصود بقوة الفعل قدرته على التأثير في المعمول وإرتباط به على قدر مخصوص.

– يرى النحاة أنّ الأفعال أقوى القرائن اللفظية التي ترتبط بها حالات الإعراب، وأنّها الأصل في العمل، وكل ما سواها من العوامل معمول عليها ومشبه بها، فهي تفوق الأسماء والحروف، وما قد وجد من الحروف والأسماء عاملا فينبغي أن يسأل عن سبب عمله، ويلي الفعل في قوة العمل ما أشبهه من الأسماء.

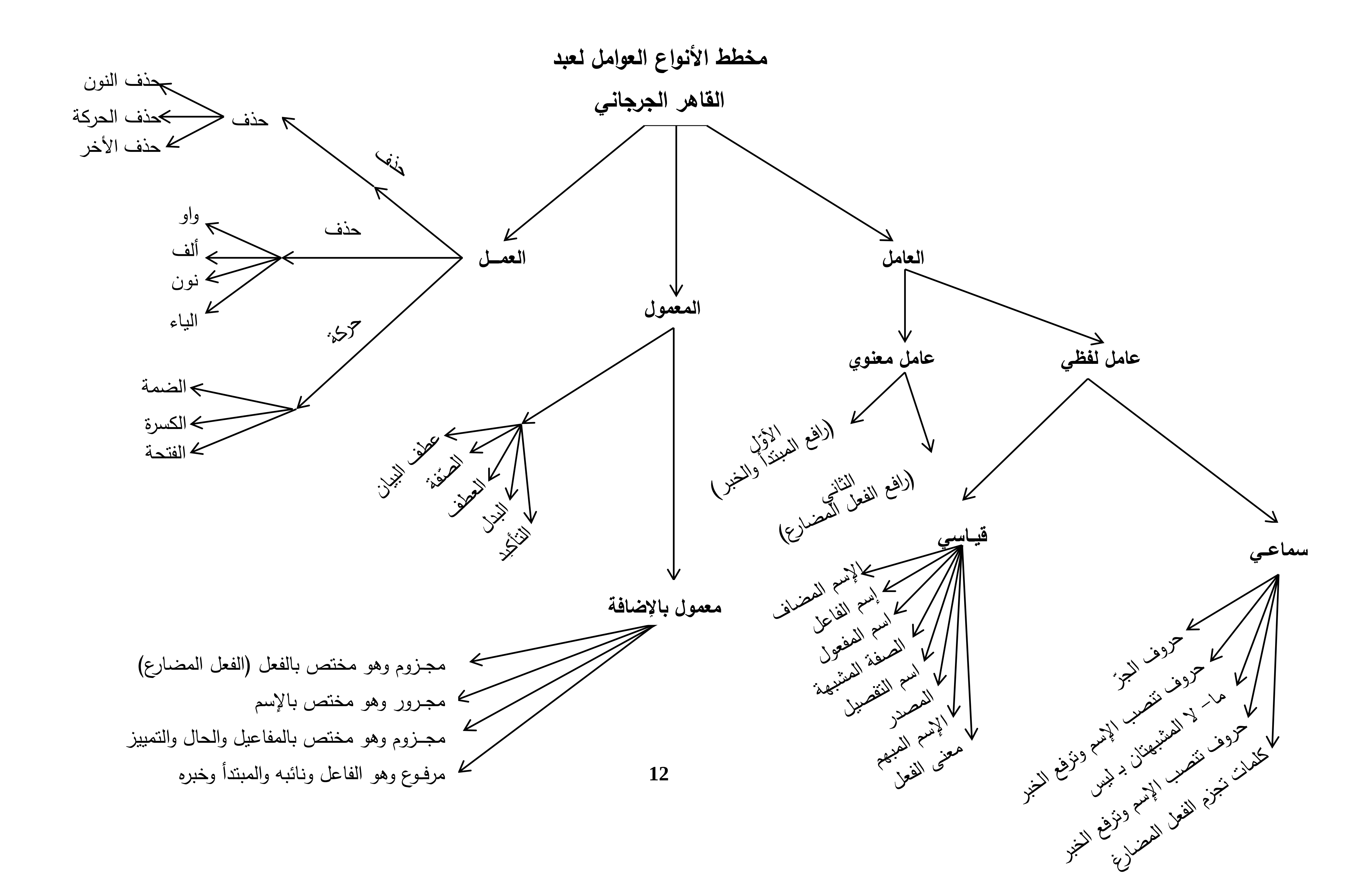
ومن هنا كان أقواها إسم الفاعل، ففيه من المعنى ما في الفعل مثل: هذا ضارب زيداً غداً

– فمعناه أو عمله: هذا يضرب زيداً غداً

ويلي إسم الفاعل إسم المفعول – المصدر، والصفة المشبهة وإسم التفضيل.

والحرف أدنى من إسم الفاعل والمفعول في القوة والعمل والعامل من الحروف مكانا مختصا غالبا يفعل كحرف النصب والجزم.

أو بإسم كأحرف الجر وكان وأخواتها، وأمّا ما لا إختصاص له بإسم أو حرف فليس بعامل



مخطط الأنواع العوامل لعبد القاهر الجرجاني
العامل
العمـل
المعمول
عامل لفظي
عامل معنوي
سماعـي
قيـاسي
حروف الجرّ
حروف تنصب الإسم وترفع الخبر
ما- لا المشبهتان بـ ليس
حروف تنصب الإسم وترفع الخبر
كلمات تجزم الفعل المضارع
الإسم المضاف
إسم الفاعل
اسم المفعول
الصفة المشبهة
اسم التفصيل
المصدر
الإسم المبهم
معنى الفعل
الأوّل (رافع المبتدأ والخبر)
الثاني (رافع الفعل المضارع)
عطف البيان
الصّفة
العطف
البدل
التأكيد
معمول بالإضافة
مجـزوم وهو مختص بالفعل (الفعل المضارع)
مجـرور وهو مختص بالإسم
مجـزوم وهو مختص بالمفاعيل والحال والتمييز
مرفـوع وهو الفاعل ونائبه والمبتدأ وخبره
حذف
حذف
حذف
حذف النون
حذف الحركة
حذف الأخر
واو
ألف
نون
الياء
حركة
الضمة
الكسرة
الفتحة

مكانة نظرية العامل وأهميتها:

تحتل نظرية العامل مكانة مرموقة وكبيرة، فقد قامت هذه النظرية على إحياء عظيم من طرف الكثير من الأعلام اللسانيين والتي من خلالها قد أحيوا مختلف المفاهيم النحوية القديمة[1].

* يمثل الأصل الثالث من أصول النحو العربي بعد القياس والسماع وهذا الأصل قامت عليه نظرية العامل فقد " ظلت نظرية العامل والمعمول في النحو العربي قديما وحديثا، هي العمود الفقري الذي تدور حوله الأبحاث النحوية الرئيسية والفرعية بما للعامل النحوي من دور في تقنين اللغة " وتقعيد قواعدها، وفي ضبط الجملة والكلمة العربية وجعلها في منأى عن اللحن والزلل[2].

* إنّ الأهمية التي إحتلتها هذه النظرية قد أدّى إلى إعتبارها مرادفة للنحو العربي وستبقى نظرية العامل على وفرة الدراسات فيها تستأهل البحث والتحليل ذلك أنّ النحو العربي في بيناته نظام من العوامل والمعمولات، والهوامل والمهملات ولا يستطيع الباحث في النحو أن يتجاوز نظرية العامل، مهما كان مؤقتة منها، لأنّ بين النحو ونظرية العوامل شيئا من الترادف[3].

* حاولت إعادة النظر في صلاحية المنهجية القواعدية في نظرية العمل ومحاولة مناقشة تأثرها بالفلسفة والمنطق مع الرد على أقوال المعارضين حول صلاحيتها في النحو العربي.

* تحقيق التكامل المعرفي عن طريق اكتشاف وجوه الصلة بين التراث وحصيلة فكر المحدثين في تراكيب اللغة.

---

[1]–أطروحة تعليمية النحو العربي، النظرية الخليلية، ص 74.

[2]–حمروش إدريس العامل عند النحاة الأوائل، ص 33.

[3]–حسن حميس سعيد الملح، نظرية التعليل في النحو العربي بين القدماء والمحدثين (16) (عمان: دار النشر والتوزيع ط1 (2000) ص 145–146.

* حاولت تحليل مفهوم العمل والتأثر والتأثير ذات العلاقة بالمعاني النحوية واللغوية .

فنظرية العامل نظرية متخذة في النحو العربي مما يجعل من الصعب اسقاطها وكيف يتم هدم القضية التي قام عليها النحو ومن نظر كتاب تسوية في النحو حيث قام على تحديد أثر هذه النظرية والتي تأثر بها العديد من النحويين.

لذا فقد نشأ النحو العربي على قضية العامل، والمعمول ويجب قبل هدم هذ النظرية الاتيان ببديل عنها ومن ثم إعادة بناء قواعد النحو على هذا البديل.

مستويات تحليل الكلام :

يتم تحليل الكلام على عدة مراتب ومستويات ومؤلفات وهي مستوى اللفظة، وهو المنطق الذي ينطلق منه التحليل إلى ما تحت وإلى ما فوق باعتبارها المستوي المركزي وكل مستوى من المستويات تتكون من وحدات وتتكون هذه الوحدات بدورها من وحدات أخرى فينتمي إلى المستوى الأسفل وبهذه الطريقة يتركب الكلام ولكل مستوى حد أو أمثال والجدول الذي يلي هذا بين لنا ذلك:

المستوى	الوصف
المستوى (5)	أبنية الكلام أو البنى التركيبية (tec tories)
المستوى (4)	⇧ اللفظة lexie السماء والأفعال مع العلامات التي تدخل على كل منها
المستوى (3)	⇧ الكلام: وهي على ثلاثة أنواع إسم وفعل وحرف
المستوى (2)	⇧ الدوال (العناصر الدالة) وهي أربعة أنواع مواد أصلية – صيغ – حروف – معاني
المستوى (1)	⇧ الحروفPhonèmes إقتصرت العربية على ثمانية وعشرون حرفا جامدا أو ستة أصوات.
المستوى (0)	⇧ الصفات المميزة: المخارج من الحلق إلى الشفتين الصفات: الجهر – الهمس – العته.....إلخ

أ- **مستوى اللفظة:** أو الحد الإجرائي للإسم والفعل: بدأنا بهذا المستوى للأنّها الطريقة المنطقية التي إعتمدها النحاة العرب الأوائل في تحليلهم للغة وإعتمدنا كذلك أصحاب النظرية الخليلية الحديثة، إذ لم ينطلقوا من مستوى الوحدة الصوتية أو من الكلمة ولا من مستوى الجملة بل من مستوى اللفظة[1]، وقد عبّر النحاة الأولون عنها بالإسم الواحد أو بمنزلة الإسم الواحد، أو بمنزلة إسم واحد منفرد يقول سبويه: ويجرى مجرى خمسة عشر الأول والآخر وجعلا بمنزلة إسم واحد[2].

واللفظة حسب سبويه مجموعة من الكلمات تجرى كأنّها كلمة واحدة إنّ المجرور داخل في الجار فصار كأنهما كلمة واحدة[3].

إذ يمكن أن يجتمع الإسم، أو الإسم مع الفعل، أو الفعل مع الحرف، أو الإسم مع الحرف ليشكلا لفظة، كما يمكن للفظة أن تكون متكونة من كلمة واحدة، وذلك إذ توفرت فيه شروط الإبتداء والوقف، كالإجابة عمن سألك: ما بيدك: فتقول كتاب وميزة اللفظة إمتناع الوقف على جزء منها مع بقاء الكلام مفيدا، وهذا ما يعبر عنه العلماء العرب بالإنفصال والإبتداء، فإنّه لا يمكننا التفرقة بين المضاف والمضاف إليه أو بين النعت والمنعوت.

فالقطعة (كتاب) هي الأصل، وتتفرع على هذا الأصل عبارات بمنزلتها مثل: (بكتاب) و(بالكتاب)، و(كتاب مفيد و(كتاب أحمد المفيد).

وكل واحدة منها يمكن أن تكون كلاما مفيدا، ولا يمكن أن يوقف على جزء منها، واللفظة نوعان: لفظة إسمية، ولفظة فعلية، وتنتظم عناصرها حسب مقاييس خاصة، وتسمى هذه
المقاييس العرب بالحدود واللفظية الإسمية لها حد واحد، أمّا اللفظة الفعلية فلها ثلاثة حدود باعتبار الماضي والمضارع والأمر[4].

---

* تشير علامة السهم في الجدول إلى أن كل هذه المستويات يتركب بعضها على بعض ويسقط المستوى الأدنى على المستوى الأعلى.

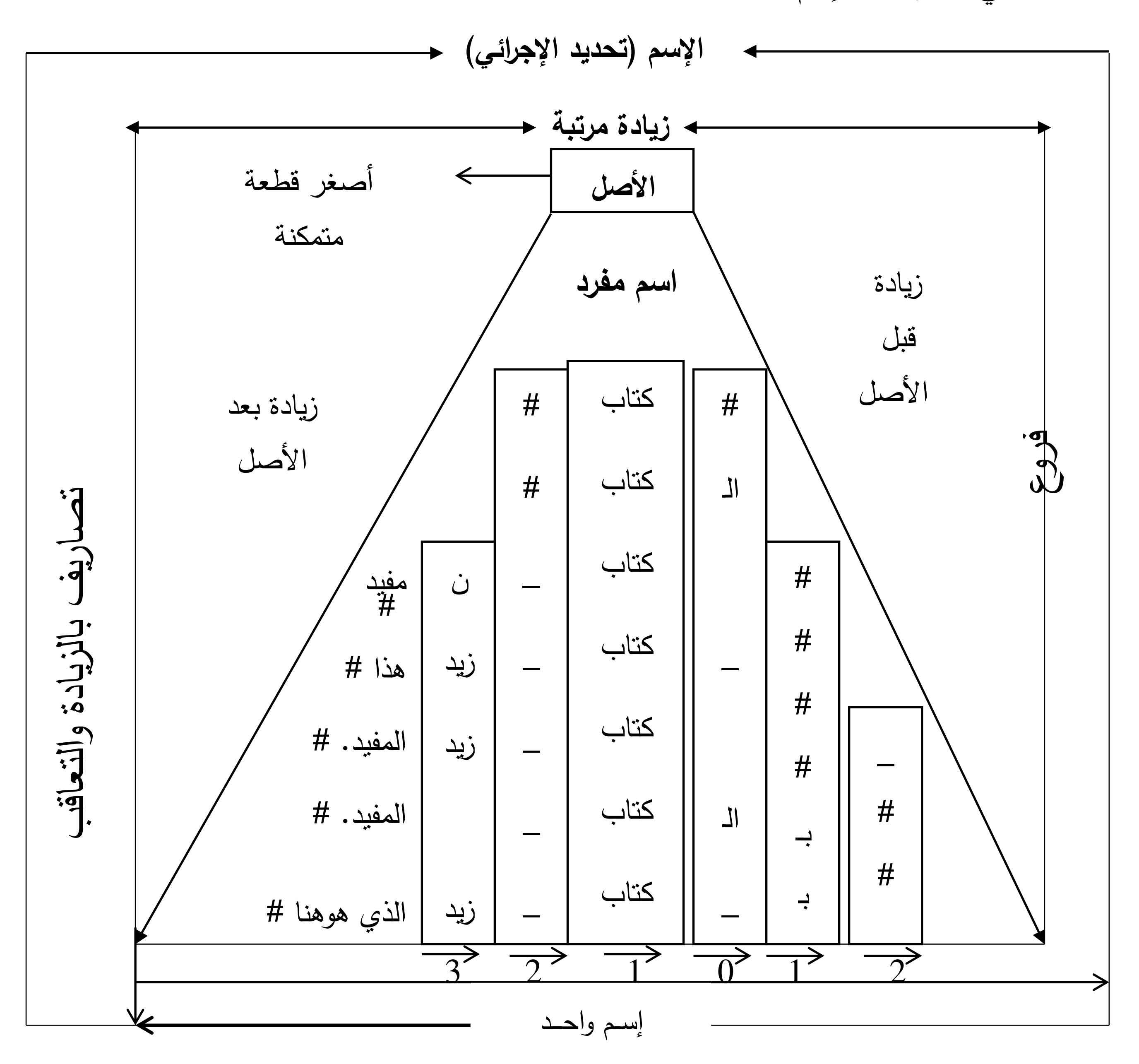
[1]-بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ج1 – ص 324-325.

[2]-المرجع نفسه، ج2، ص 164.

[3]-المصدر نفسه، ص 164.

3-1-1- اللفظة الإسمية:

وفيما يلي صورة حدّ الإسم:



في حد الإسم عنصر ثابت وهو العنصر الأول في الرتبة وهو النواة أو الأصل، وهذا الأصل يمكن أن يسبق بعدد من الوحدات اللغوية التي تعتبر جزء من حدّه وهي قرائنه[1]،

[1]– عبد الرحمان الحاج صالح " المدرسة الخليلية الحديثة والدراسات اللسانية الحالية في العالم العربي" ص 16.

وهذه القرائن تكون إمّا وحدات رابطة أو وحدات مخصصة تزاد عن يمين الأصل أو عن يساره أو عنهما معا[1].

وهي متعددة منها حروف الجر وأداة التعريف والمضاف إليه والصفة والموصول وصلته وغيرها، وكل عنصر من هذه العناصر (بما فيها النواة) يحتل موضعا محدّدا في الحد، وهذه هي المواضع الموجودة في حدّ الإسم:

الموضع $\overleftrightarrow{0}$ موضع النواة أو الأصل

الموضع $\overrightarrow{1}$ موضع أداة التعريف

الموضع $\overrightarrow{2}$ موضع حروف الجر

الموضع $\overrightarrow{1}$ موضع علامات الإعراب

الموضع $\overrightarrow{2}$ موضع الإضافة والتنوين

الموضع $\overrightarrow{3}$ موضع الصفة.

يتضح من خلال هذا الحد أنّه هناك تعاقب أفقي بين الموضع $\overrightarrow{1}$ و$\overleftarrow{2}$ أي بين التعريف والتنوين والإضافة، وهناك تعاقب عمودي بين التنوين والإضافة بحيث إذ دخلت (أل) أو الإضافة خرج التنوين، وهناك موضعات تحدث فيهما الإطالة بتكرار العناصر فيهما وهما الموضع $\overleftarrow{2}$ ،$\overleftarrow{3}$ وسيوع القياس للفظة أن تطول إلى ما لا نهاية، لكن الإستعمال يبطل هذه الإطالة اللانهائية لما فيها من إجهاد للمتكلم والسامع معا.

ويلاحظ أنّ كل الوحدات المحمولة بعضها عن بعض هي نظائر للنواة حيث أنّها وحدات منفردة ومتفرعة عليه بالزيادة، والتساوي هو ذلك التكافؤ الذي يحصل بإجراء الشيئ على الشيء والتفريع هو التحويل نفسه الذي سبقت الإشارة إليه[2].

1– بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ج1، ص 220.

2– المرجع نفسه، ص221.

والفرق بين هذا التحويل وتحويل البنويين هو أن الوحدات الداخلة في اللفظة (الكلام) تتحدد بهذا التفريع (التحويل بزيادة ما يمكن زيادته دون أن تتجاوز حد اللفظة)، فالتحويل هو الذي يحدد الوحدات في النظرية الخليلية، كما أنّ هذه النظرية لا تفصل بين المحور التركيبي ومحور الإستبدالات، بمعنى أنّها تنظر في الأعمدة الإستبدالية في مجموعها مع مراعاة الترتيب التركيبي في الحركة التفريعية التي تنقلها من الأصل إلى الفرع أو العكس، وكل هذا يكون مجموعة ذات بنية تسمى في الإصلاح الرياضي بالزمرة (structure de groupe)[1].

إنّ هذا الحد " بعيد عن التعريف الأرسطي (الحد بالجنس والفصل) لأنّه بتفريع كل الفروع الممكنة من الأصل بعملية معينة وهي زيادة كل ما يحتمله الأصل من الزوائد يمينا وشمالا تظهر بنية ما نسميه لفظة[2] والمواضع التي تحتلها الكلم هي خانات تحدد بالتحويلات التفريعية أي الإنتقال من الأصل إلى مختلف الفروع بالزيادة التدريجية، وما يظهر بالتفريع داخل المثال المولد للفظة هي عبارات متكافئة حتى وإن كانت بعضها أطول بكثير عن البعض الآخر، وذلك لا يخرجها عن كونها لفظة، وعملية التحويل بالزيادة لها عكس ما وهو رد الشيء إلى أصله على حد تعبير النحاة وبهذه العمليات يتحدد موضع كل عنصر داخل المثال، والمواضع التي هي حول النواة قد تكون فارغة، لأنّ الموضع شيئ ما يحتوي عليه شيئ آخر (وهذه مفاهيم رياضية محضة، وهي أهم صفة يتصف بها التحويل (الخليلي)، والزوائد تدخل وتخرج وهو ما يتصف به الإدراج، فالإدراج هنا يكون أو يتم بالوصل.

إذن البناء يحدث داخل الكلمة في حين الوصل يحدث داخل اللفظة.

---

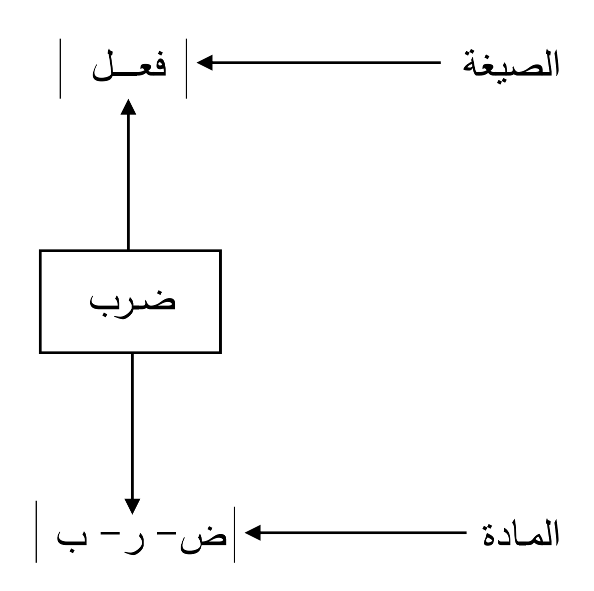
[1]–عبد الرحمان الحاج صالح " المدرسة الخليلية الحديثة والدراسات اللسانية الحالية في العالم العربي" ص 16.

[2]–عبد الرحمان الحاج صالح " منطق النحو العربي والعلاج الحاسوبي للغات ص. ص 06–07.

3-1-2: اللفظة الفعلية:

الفعل في النظرية الخليلية هو أحد أنواع الكلم الثلاثة، وهو يدل من حيث المعنى على الحدث، ومن حيث اللفظ هو عبارة عن لفظة تدخل على زوائد مثل: لن – لم – السين .....والضمائر المتصلة مثل التاء والنون، وهو عبارة عن كلمة تحلل إلى مادة لها معنى وصيغة لها معنى آخر، والفعل هو نتيجة لتركيب المادة والصيغة وهذا لا يظهر إلاّ بالتحليل العمودي، يقول الحاج صالح في هذا الصدد: " لفظ الفعل يحلل عموديا إلى مادة هي علامة الحدث وصيغة هي علامة أحوال الحدث الذي يحدد زمانه بفضل الزوائد التي تختص بالدخول على الفعل"[1].

ويمكن إبراز ذلك بالتمثيل الآتي:



فإذا أخذنا المثال: ضرب – ضارب – مضروب، لدينا المادة (ض-ر-ب) التي تدل على الضرب في وضع العربية والأوزان: فعل، فاعل، مفعول التي تدل على المعاني التالية: حدث مقطع- إسم الفاعل- إسم المفعول.

[1]Abderrahmane hadj Salah, linguistique arabe et linguistique générale, tonne II .p .631.

ومثلما هو الحال بالنسبة للإسم فإنّ للفعل أيضا حدّه ومثاله إلاّ أنّه يختلف عن الإسم في كونه متفرع إلى ثلاثة حدود حدّ الفعل الماضي – الذي يدّل بصيغته على حدث متقطع، حدّ الفعل المضارع، الذي يدلّ بصيغته على حدث غير منقطع، وحد فعل الأمر وفيما يحدّد الفعل بحسب ما يقترن به العناصر اللغوية، التي تعتبر جزء من حدّه، ولكلّ حد من حدود اللفظة الفعلية زيادته الخاصة به.

أ-2 –اللفظة الفعلية لحدّ الفعل الإجرائي:

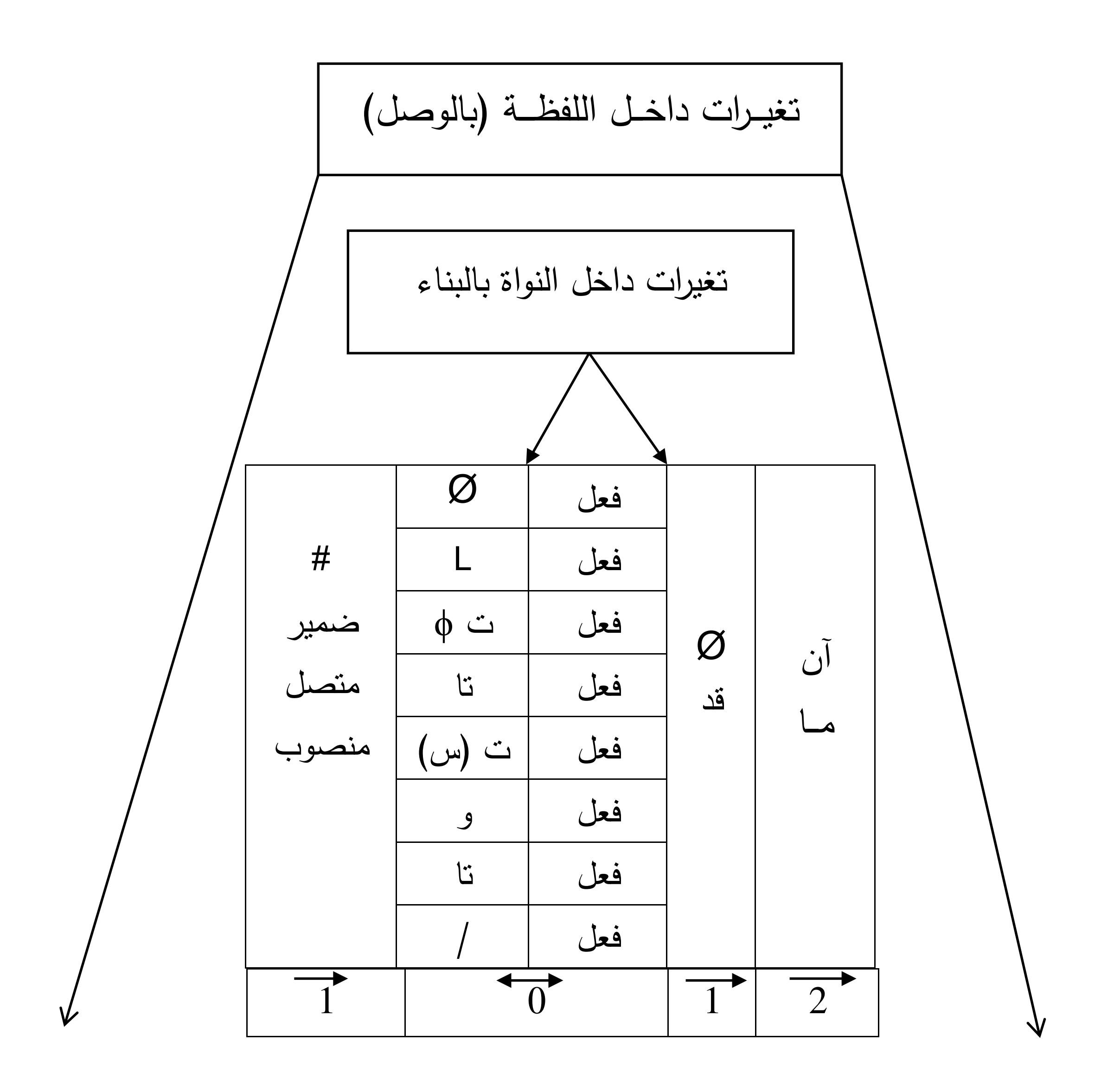
وضع الخليليون ثلاثة حدود إجرائية باعتبار وجود ثلاث لفظات فعلية في اللغة العربية، يقول سبويه " وأمّا الفعل فأمثلته أحدث من لفظ أحداث الأسماء" ويتبين لما مضى، ولما يكون ولما يقع وما هو كائن لم ينقطع[1]، فأمّا بناء ما مضى فذهب وسمع ومكث، وحمد وأمّا بناء ما لم يقع فإنّه قولك أمرا: إذهب وأقتل وأضرب ومخبرا: يقتل وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت والأحداث نحو الضرب والحمد والقتل وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذ أخبرت والأحداث نحو الضرب والحمد والقتل[2] ويقول أيضا " فالفتح في الأسماء قولهم حيث وأين وكيف والفتح في الأفعال التي لم تجر مجرى المضارعة قولهم ضرب ..... ولم يسكنوا آخر فعل.....

لذا فالفعل في النظرية الخليلية هو أحدّ أنواع الكلم الثلاثة وهو يدل من حيث المعنى على الحدث، ومن حيث اللفظ عبارة عن لفظة تدخل عليها زوائد.

[1]- المصدر السابق، ص 15-16 .

[2]- المصدر نفسه، ص 14.

أ- 2-1- حدّ الفعل الماضي:



يلاحظ في المثال المحدد للفعل الماضي وجود المواضع التالية:

الموضع 0: وهو النواة هي مركبة من كلمتين: الفعل والفاعل وهذا التركيب لا ينفصل والأصل في هذه الأمثلة هو صيغة الغائب المذكر المفرد (فعل) وهو العنصر الأول في الرتبة، لأنّه يأتي على أقل ما ينطق به: الفعل علامة عدمية (Ø)تمثل ضمير الغائب، ثمّ تتفرع عليه الأمثلة بزيادة ضمائر الرفع، فالأصل في الفعل الماضي هو: [الفعل + الفاعل (إسم مضمر Ø)].

الموضع $\overrightarrow{1}$: موضع المخصص الوحيد الذي يزاد على يمين اللفظة الفعلية وهو يتعاقب مع عدم ظهوره (قد فعل/ϕفعل) وتدل الصيغة مع عدم العلامة الدالة على الزمن على الماضي لأنّ الأصل يتحدد بعدم دخول أي شيئ عليه، فإذا نظرنا إلى كلمة (كتب)، فالذي يدل على الزمان الماضي فيها ليس هو فعل وحده بل هي الصيغة(ϕ فعل) أي عدم دخول عنصر يدل على الزمان الماضي فيها مع صيغة فعل(التي تدل وحدها على إنقطاع الحدث يقطع النظر عن الزمان)[1].

الموضع $\overrightarrow{2}$: موضع (آن) و (ما) المصدريتان، ويتعاقب هذا النوع مع الموضع 1.

الموضع $\overleftarrow{1}$: يعتبر الموضع الوحيد الذي يقبله حد الفعل الماضي يسارا وتظهر فيه كل الضمائر المتصلة المنصوبة التي تحدد طبيعة المفعول به.

أ -2-2- حد الفعل المضارع:

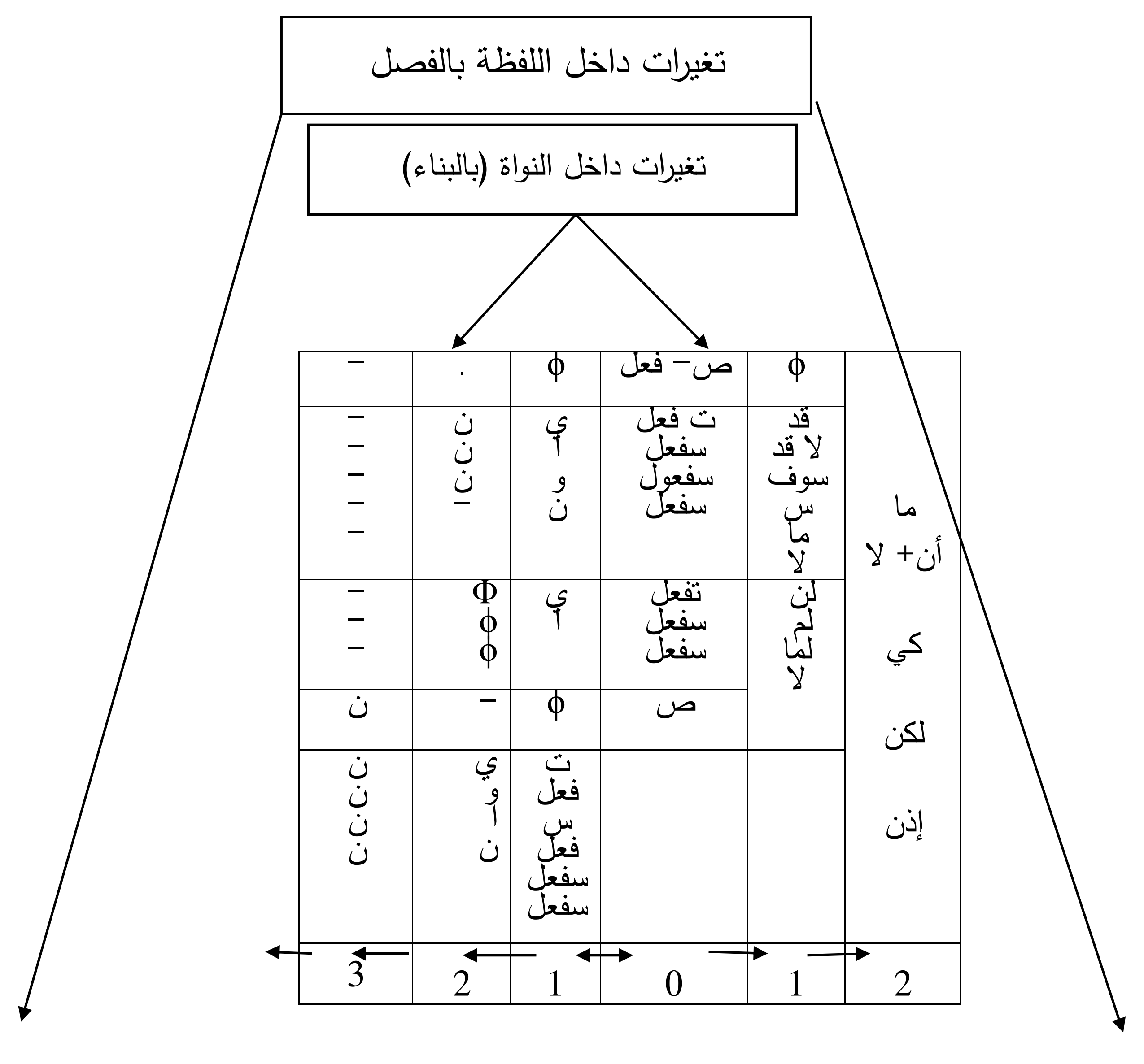
إنّ الفعل المضارع هو الحدث الغير المنقطع في الزمن الماضي والحاضر أو المستقبل، وحده أكثر تعقيدا من حدّ الفعل الماضي، وذلك بوجود حروف المضارعة والمتمثلة في علامات المتكلم المفرد نحو (الفعل Ø) والمتكلم الجمع أو المثنى نحو (الفعلØ) والغائب المفرد نحو (يفعلØ) والغائب المؤنث المفرد نحو (تفعلØ) وكل هذه العلامات قد جمعها النحاة في (آنيت) وهي جزء لا يتجزأ من وزن الفعل المضارع لأنّ إدراجه بالبناء لا بالوصل.

---

[1]- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ج1- ص 90.

1-2-2- حد الفعل المضارع (مصفوفة الحدث غير المنقطع)

حد الفعل المضارع:



نلاحظ أن المواضيع المكونة للفعل هي:

الموضع 0 وهو النواة والأصل هو ص – فعل Ø ويتفرع هذا الأصل إلى فروع بزيادات يتمّ إدراجها بالبناء لا الوصل.

- **الموضع 1** يكون مشغولا بعلامات الأعراب المضارع : الضمة أو النون أو حذفها ϕ كما قد يكون هذا الموضع فارغا، وذلك إذا اتصل الفعل المضارع بنون النسوة، لأنّه في هذه الحالة مبنيا وليس معربا.

- **الموضع 2** وهو موضع التوكيد الثقيلة والخفيفة يقول ابن يعيش فيهما: إعلم أنّ هاتين النونين الشديدة والخفيفة من حروف المعاني، والمراد بهما التأكد، ولا تدخلان إلاّ على الأفعال المستقبلة خاصة، وتؤثر فيهما تأثيرين : تأثير في لفظهما وتأثير في المعنى، فتأثير اللفظ إخراج الفعل إلى البناء بعد أن كان معربا وتأثير معنى إخلاص الفعل للإستقبال، بعد أن كان يصلح لهما"[1].

- **الموضع 3** وهو موضع تشغله الضمائر المتصلة المنصوبة.

- **الموضع 1** تظهر العناصر التي تزيد بعض الدلالات للمعنى الأصلي للفعل المضارع بالتعاقب، وتتمثل في : قد (السين – سوف – لا– لن – لم – لما).

- **الموضع 2** تشغله لكن – إذن – ما المصدرية – أن – كي وهي تنصب المضارع ما عدا (ما) وهذا الموضع يتعاقب مع الموضع(1)

[1]– ابن يعيش، شرح المفضل، عالم الكتب بيروت ج7– ص 37.

أ -2-3- حدّ فعـــل الأمـــر

حد فعل الأمر

الأصل

	–	–	ϕ	(إ) فعل
	–	–	ي	(إ) فعل
	–	–	ر	(إ) فعل
	–	–	و	(إ) فعل
	–	–	ن	(إ) فعل
	ن	–	ϕ (ت)	(إ) فعل
	ن	–	(ي)	(إ) فعل
	ن	–	(ل)	(إ) فعل
	ن	–	(و)	(إ) فعل
	ن	–	(ل)	(إ) فعل
←3	←2	←1	←0+ 1→	

نجد في حد فعل الأمر المواضيع التالية:

الموضعان ($\vec{1}$ + $\vec{0}$): تشغلهما النواة : إذ أدمج الموضع ($\vec{1}$) مع الموضع ($\vec{0}$) وشكلا نواة الأمر التي تتعاقب مع المجموعة (زوائد الموضع 1+ النواة المضارع)، والنواة في حد الفعل الأمر تتمثل في مجموع الأفعال المتصرفة مع المخاطب+ الفاعل وأصل هذه النواة : المفرد المذكر (آفعل Ø) وتتفرع عنها أفعلي، افعلوا، آفعلا، آفعلت.

- **الموضع $\vec{2}$:** تشغله الضمائر المتصلة المنصوبة.

- **الموضع $\vec{3}$:** تشغله الضمائر المتصلة المنصوبة.

تظهر من خلال هذا بساطة فعل الأمر من حيث الصيغة والزوائد، فهو لا يقبل زيادات على اليمين، وهو محصور في صيغة المخاطب، كما أنّه مبني وغير معرب ويتفق مع الفعل المضارع في نون التوكيد التي تلحق بهما، ويتفق مع الفعل الماضي في كونه مبنيا ويشترك معهما في آن نواتهم مركبة تشمل على فعل وفاعل زيادة على قبولهم لضمائر النصب.

نستنتج كذلك أنّ صياغة الحدود الإجرائية تمكننا من الوصول إلى النظام العربي كما تصوره غفل الخليل الرياضي، ففكرة المكونات الرياضية structure constituent تشبه إلى حد كبير فكرة الأقواس[1] وهنا في الصياغة الرياضية – يلتقي الحاج صالح مع تشومسكي ومن المستويات التي تكون تحت اللفظة.

3-2- مستوى الكلم:

وفيه تتدرج العناصر الدالة على المعنى الإفرادي المتكونة من وحدات المستوى السابق لها وهي أقل ما يمكن أن ينطلق به مما يدل على معنى، كالأسماء والأفعال، وعرّف سيبويه وحدات هذا المستوى بقوله " الكلم اسم وفعل وحرف جاء لمعنى (يبين باسم ولا فعل)[2].

والكلم نجده نوعان منها المتمكنة أي ما تتفصل وتنتقل بمعناها ولا تحتاج إلى غيرها للدلالة على معناها، كالأفعال المتصرفة والأسماء غير المتمكنة التي تحتاج إلى غيرها من الكلم كسائر الأدوات من حروف المعاني، الأفعال الناقصة وغير المتصرفة والأسماء المبنية ويتميز الكلم المتمكنة عن غيره المتمكنة بكونها تتركب من أصل وصيغة وحدّه الإجرائي.

والمادة الأصلية والصيغة ليس لهما وجود محسوس بل هي كنايات اعتبارية يجردها المحلل بالمقابلة بين الكلم، وقد حاول النحاة الأولون التمثيل لهذين العنصرين المجردين

---

[1]– جون ليونز، نظرية تشومسكي (اللغوية)، تر حلمي خليل – دار المعرفة ، جامعة القاهرة، ط1، 1985، ص 117.

[2]– عبد الرحمان الحاج صالح " المدرسة الخليلية الحديثة والدراسات اللسانية الحالية في العالم العربي" ص 07.

بمثال يبرزون فيه المكونات الأساسية لكل عنصر الأصلية والزائدة، فجعلوا الكل حرف من حروف الأصول الأول والثاني والثالث ورمزوا إليها بحروف الفاء والعين واللام بالنسبة للثلاثي، وزادوا عليها الزوائد دون تجريدها إلى رموز، وعلى هذا الأساس تجرى العمليات التحويلية وهي التصاريف التي تجري على المادة الواحدة بشتى الأوزان لأي المثل، وتتم الطريقة التي تكتشف بها المثل في هذا المستوى.

كما يقول الحاج صالح " بكيفية رياضية لا تعرفها اللسانيات الحديثة والمتمثلة في حمل الكلام بعضها على بعض إذا كانت تنتمي إلى جنس واحد وهذا عمل رياضي يسمى الآن بتطبيق النظير على النظير وبذلك تبرز البنية التي تجمع كل هذه الكلمات المحمولة بعضها على بعض.

3-3 مستوى الدوال:

وهو ناتج عن انتظام العناصر الأولية في المستوى السابق لهذا المستوى في وحدات أخرى انتظامات مختلفة إلاّ أنّها محدودة ومحصورة، وتخضع لمقاييس عامة معينة فينتج منها أربع دوال:

أ. **المادة الأصلية:** وهي المواد المكونة من حروف المعجم مثل " كتب" في كلمة " كتب"

ب. **الوزن أو الصيغة:** أي تلك القوالب التي تفرغ فيها المواد الاصلية، ذلك أنّ الكلمة العربية تتولد من تركيب المادة في الصيغة، والاصل والصيغة مجردان لا يحدثان في الكلام إلاّ مندمجين، وتتكون منها الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة.

ت. **حروف المعاني:** ويعرفها الحاج صالح، بأنّها كلمة محسوسة بنيت بناءا لازما وظيفتها تخصص دالة الأسماء والأفعال، وقد يقوم بعضها مقام الأسماء والأفعال من حيث المعنى

والإفادة، فتعدّ في أحد هذين القبلين، إلاّ أنّها تبنى غباء لازم كالأدوات الأخرى ذلك مثل: الضمير واسم الإشارة والإسم الموصول[1].

ث. **العلامة العدمية:** وتتمثل في غياب اللفظ الدال فيما يحقق من الكلام، وتتجلى عند مقابلة القطع اللغوية بعضها ببعض مثل: علامة التذكير (العدمية) في مقابل التاء التأنيث والألف.

3-4 مستوى الحروف:

وهو أدنى المستويات وهو مستوى الوحدات الصوتية ويعرف الأستاذ الحاج صالح الحروف بقوله: فالحرف في الوضع هو جنس من الأصوات وليسا صوتا محصلا معينا، فالجيم كعنصر لغوي له وظيفة وهي ان تتمايز معاني الكلام بوجوده أو عدمه، وهو عنصر صوري ، ويؤديه المتكلمون بكيفيات مختلفة، وكل كيفية تنتج صوتا واحدا معينا مغايرا إلى حد مالأصوات الجيم التي تنتجها الكيفيات الأخرى[2]، فالحرف في الوضع مجرد من أغراض الإستعمال لإخلاف فيه، بينما عند الاستعمال فإنّه تختلف تأدية المتكلمين له وذلك حسب اختلاف أقاليمهم ومجتمعا تهم، ومثل ذلك التأديات المختلفة لحرف الجيم في العالم العربي.

وينتج مستوى الحروف عن مستوى 0 حيث تتركبه الصفة مع المخرج لتعطينا حرفا من حروف العربية، فكل حرف عربي ينتج من مخرج صفة مثل حرف الجيم الناتج عن مخرج هو ظهر اللسان وصفة هي الجهر، وعلى هذا فإنّ حد الحرف يكون كما يلي:

الحرف= المخرج + الصفة

1- عبد الرحمان الحاج صالح" أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية " ص 34.

2- عبد الرحمان الحاج صالح " المدرسة الخليلية الحديثة والدراسات اللسانية الحالية في العالم العربي للمقال السابق، ص 39.

أمّا المستويات التي توجد فوق اللفظة فهي:

3-5-مستوى أبنية الكلام :

1. كل لفظة مبالغة لأنّ تركب مع لفظة أخري أكثر لتكون وحدة أكبر تنتمي إلى مستوى أبنية (الكلام أو للبنى التركيبية، يقول الأستاذة الحاج صالح أنّ كل لفظة أصلا كانت أم فرعا تعتبر كأقل مايمكن أن ينطلق به مما بصلح أن يكون مبنيا علي إسم أخرا وفعل أخر أومبنيا عليه إسم أخر وفعل فهذا هو المقياس الذي يبني عليه بقطع هذه الوحدات (الإسم والفعل للفظة أي في مستوى تركيب الكلام ثم هذه الوحدات التي ليست حروفا صوتية ولا كلاما تاما تنتظم بدورها في مستوى أعلى قدمر، وهو مستوى البناء بين هذه الألفاظ التي هي مجموعات من الكلم الموصول بعضها بعض باعتبار الثابت فيها (الداخل) وغير الثابت لفظا (إلاّ أنه دال على معنى)، وبناء بعضها على بعض معناه حمل إحداهما على الأخرى المبتدأة (أي تلك التي هي عبر محمولة على غيرها، ففي مثل هذه العبارات تبني على مزيد قائم، نريد ضريبة "زيد" مبني على اللفظ الأخر، أما في : ضربت زيدا ، زيدا ضربت ، ف "زيد" مبني على غيره[1].

ويختلف البناء هنا عن بناء الذي يقابل الإعراب الخاص بالكمية، أن مفهومه ضروري نحوي بخلاف الإسناد الذي هو مفهوم ضروري أيضا لكنه مرتبط بالإفادة، فالبناء في هذا المستوي علاقة صورية تتمثل في ربط لفظه بلفظة أخرى يتغير حكم كل واحدة منهما، تسمى اللفظة المبني عليها والثانية اللفظة المبنية، وتكون اللفظة المبنية تابعة للفظة الأخرى التي يبتدأ بها الكلام، يقول الأستاذ الحاج صالح "البناء أن تجعل عنصر لغويا تابعا لعنصر لغوي أخر بحيث أنهما يكوّنان عنصرا أوسع من مستوى أعلي، ولا يعاقب أي واحد من العنصرين العلامة الأول التي أصله زال عن الوجود[2] ولتوضيح ذلك تستعين بهذا المثال:

---

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، المقال نفسه، ص ص 35-36.

[2]- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر الجزائر، 2000، ص 111.

بناء تركيبي	
اللفظة المبني عليها	اللفظة المبنية
جاء	محمد

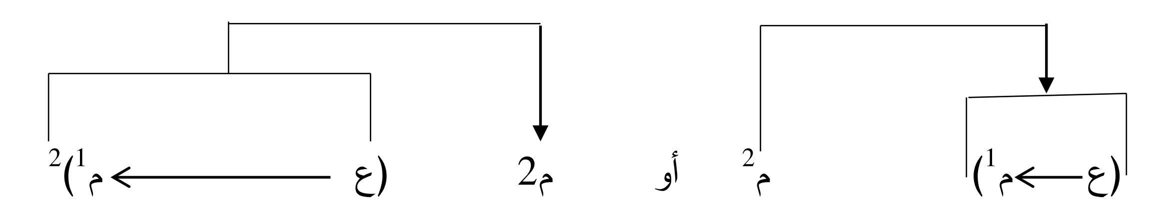
يستلزم البناء في هذا المستوى العامل الذي يؤثر لفظا ومعنى علي بقية العناصر في التركيب ويكون العامل ملفوظا وغير ملفوظ، وتسمي التغرية من العوامل اللفظية بالابتداء، ويشار إليها ب ф، ويعاقب الابتداء في موضع العامل الفعال والحروف الناسخة (كان وأخواتها إن وأخواتها) والأفعال ويستلزم العامل ، المعمول الأول والمعمول الثاني (م1) لا يتقدم على عامله ولايبني عليه، إنما يكونان زوجا مرتبا على حد تعبير الرياضين[1] ويكون إما مبتدأ أو إسما لإحدى الحروف أو الأفعال الناسخة أو فاعلا لفعل ويرتبط به المعمول الثاني (م2) الذي يبني عليه، يحمل على الزوج المرتب ويكون إما خبرا ومفعولا به، وقد يتعدد المعمول الثاني إلى المعمول الثالث ورابع وذلك حينما متعدي الفعل إلى ثلاثة مفاعيل ، ويكون المبني عليه والمبني الاصل في البينة التركيبه التي تتفرع عليها عدد من المبني عليه والمبني الأصل في البنية التركيبه التي تتفرع عليها عدد من التركيبية.

موضع العامل	موضع المعمول الأول	موضع المعمول الثاني
Ø	عمر	مسافرٌ
كان	عمر	مسافرًا
إنّ	عمرًا	مسافرٌ
حسبت	عمرًا	مسافرًا
أعلمت خالدا	عمرًا	مسافرًا

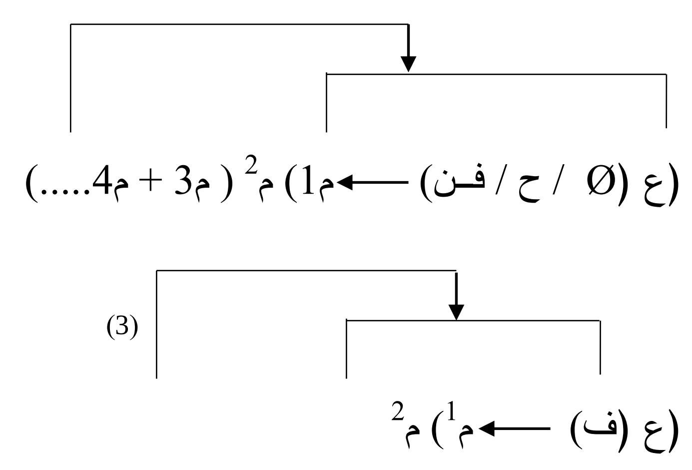
[1]– عبد الرحمان الحاج صالح " المدرسة الخليلية الحديثة ومشاكل علاج العربية بالحاسوب ص 149.

فيؤثر العامل ويتحكم في التركيب كتأثيره في أواخر الكلم (الإعراب) لذلك يسمى عاملا، ويكون كلمة واحدة مثل :

إنّ وكان وقد يكون لفظة مثل: حسبت، وقد يكون تركيبا بأكمله مثل أعلمت خالدا والمفعول الثاني لا يمكن بحال من الأحوال أن يتقدم على العامل، بينما قد يتقدم المعمول الثاني على كل[1] العناصر، لذا فإنّ التي الأصلية تأتي على الأشكال الآتية:



إن علاقة البناء بين المبني والمبنى عليه تختلف من بنية إلى أخرى، إذا تقع بين لفظتين إسميتين أو كلمتين أو تركيبتين وقعا موقع اللفظة الاسمية، أو تقع بين الفعل والفاعل وبين المفعول به، لذا إختصر الأستاذ الحاج صالح كل البنى اللغوية الممكنة في صفتين إثنتين هما:



[1]- ع = عامل، م1 = المعمول الأول، م2 = المعمول الثاني.

[2]- ع = عامل ϕ= العلامة العدمية وهي علامة الإبتداء، ح=حرف، حرف ناسخ، فن : فعل ناسخ، ف = فعل، م 1 = معمول أول.

م 2 = معمول الثاني، م3 = معمول الثالث، م4 – معمول رابع، الإشارة تعني الإستلزام، والإشارة تعني أن المعمول مبني على الزوج المرتب (ع – م1)

[3]- خ = المخصص

ويضاف إلي البنية الأصلية عناصر ثانوية تسمى بالمخصصات، وهي تتبع هذه البنية، لكنها لا تبنى عليها، إنها تخصصها، ومنها : الحال التمييز –المفعول بعه – المستثنى اللازم للنصب –المفعول المطلق المفعول لأجله والظرف، والعلاقة التي تربط هذه المخصصات بالبنية الأصلية علاقة وصل إذا يمكن لهذه العناصر أن تذخل وتخرج من البنية دون أن يزول البناء كقولنا : إستدعت الشرطة المتهمين إلاّ هذا المتهم ، فتكون صيغة هذه البنية :

(بنــاء)

[(ع ⟵ م^1) + م^2] + خ [1]

وهذه البنية قابلة للإطالة إذ تتعدد له المخصصات، وتدمج البنى بعضها في بعض كما يتكرر محتوى أي موضوع داخل البنية التركيبة، وتتركب هذه البنى فيما بينها، وهذا ما يؤدي بنا إلي المستوي التركيبي .

3-6 مستوى التصدير أو ما فوق العامل:

وفيه نجد ظهور عناصر يجب لها الصدارة، بمعنى يجب ألا متقدم عليها عنصر من العناصر التي تؤثر في التركيب وعلى هذا فهناك مواضع سابقة وهي موضع أدوات الإستفهام في مقابل الصفر لعلامة الإثبات وموضع أدوات الشرط والتي يرمز إليها ب(س) و(ش) ويكونان موضعا واحدا أكثر تجريدا ، ويرمز إليه ب (ع) ولهذا بين العاملين مفعولان مثلما هو الحال في الصيغة التركيبة التي تحتها ، ويرمز لهما ب(م^1) (م^2) والعلاقة بين العامل المطلق ومعمولية علاقة بناء أيضا بمنزلة الإسم على المبتدأ وتسمى هذه العلاقة بالتعليق، وقد قام الأستاذ الحاج صالح بصياغة العناصر التي تتكون منها البنية التركيبية في هذا المستوى صياغة رياضة على النحو الآتي:

---

[1]– عبد الرحمان الحاج صالح " منطق المحو العربي والعلاج الحاسوبي للغات" ص 10.

ء		م^{1}			م^{2}		
س	ش	ع	م1	م2	ع	م1	م2
–	إنْ	ضَرَبَ	زَيْد	عمرًا	عَاقَبْ	ـت	ه

وتجدر الإشارة إلى أنّ المفعول الثاني في المستوى الأعلى (م^{2}) لا يتقدم على العامل (ع)، أو على المفعول الأول (م^{1})، كما أن الكلام المسبوق بأداة الاستفهام أو الشرط أو الجزاء كلام مستغنى.

الفصل الثاني

مجهودات عبد الرحمان الحاج صالح

- **المبحث الأول**: التعريف بالنظرية الخليلية الحديثة
- **المبحث الثاني**: مبادئ النظرية الخليلية الحديثة

المبحث الأول

التعريف بالنظرية الخليلية الحديثة

إن النظرية الخليلية الحديثة تعتبر نظرية لسانية عربية جديدة، ظهرت خلال الربع الأخير من القرن العشرين، بحيث ترجع أصول هذه النظرية (الحديثة) إلى الأعمال الجليلة الرائدة التي قدمها الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 175هـ) والمجسدة في أول معجم عربي هو معجم العين ومن سلك نهجه من العلماء القدامى أمثال تلميذه سيبويه (ت: 180هـ)، ومن جاء بعدهما من النحاة العرب القدامى في القرن الثاني هجري التي تعتبر الفترة الخصبة في الفكر اللغوي العربي الأصيل المبدع[1].

- فسميت بالنظرية الخليلية أو اللسانيات الخليلية، وهي لا تعني الخليل وحده وإنّما نسبت إليه، هكذا بالتغليب لأنّ الخليل رحمه الله وإن كان هو العماء فيها إلاّ أنّه قد أخذ كثيرا عن شيوخه[2].

وعليه يقول الأستاذ الحاج صالح " لابدّ من ملاحظة هامة فإن الخليل ليس هو وحده وإنّما نسبت إليه، هكذا بالتغليب لأنّ الخليل رحمه الله وإن كان هو العماء فيها إلاّ أنّها قد أخذ كثيرا عن شيوخه.

وعليه يقول الأستاذ الحاج صالح " لابدّ من ملاحظة هامة فإن الخليل ليس هو وحده المسؤول عن كل ما أبدعه عباقرة العلماء الأولين، فهناك من عاصره وكان عبقريا مثله،

---

[1]- بشير إبرير " أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة " مجلة العلوم الإنسانية، ع 7، جامعة محمد خيضر، بسكرة، فيفري 2005، ص8.

[2]- الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزء الأول، موفم للنشر، الجزائر، 2007، 20.

ومن جاء بعده وكان عبقريا مثله وأذكر من هؤلاء الإمام الشافعي فهو بأصول الفقه بمنزلة الخليل في النحو وعلوم اللسان....."[1]

– وبالتالي يعتبر الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح أول من أطلق عليها إسم النظرية الخليلية الحديثة وعرضها لأول مرة سنة 1979م، فهو قد أمضى سنوات طويلة من الجهد المتواصل لإخراجها إلى الوجود، بحيث مازج بين الدراسات القديمة والدراسات الحديثة.

فقد جمع بين الأصالة القديمة المتمثلة في إستحياء أفكار ومفاهيم الخليل وسبويه والحداثة المتمثلة في إنتقاء ما يتألف ويتقارب من تلك الأفكار والمفاهيم مكونة بذلك نظرية متماسكة، قديمة في أصولها حديثة في منهجها وتوجهها العلمي التكنولوجي[2].

1. النسبة إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي:

من المعروف عن النظرية الخليلية الحديثة أنّها أنتسبت إلى أحد الأعلام العرب الذين أسسوا دعائم البحث العلمي في ميدان اللسان العربي، وهو الخليل بن أحمد الفراهيدي، فهو حسب عبد الرحمان الحاج صالح " أكبر لغوي شهده التاريخ"

فقد تأثر به كثيرا بحيث يقول باستمرار " لقد أبهرني الخليل بن أحمد الفراهيدي"[3]: بحيث تتميز جهوده وأفكاره بالأصالة التامة، فهو لم يقلد أحدا وإنّما جاء بشيئ جديد مبدعا فيه وخلافا في نفس الوقت، فقد إنتبهوا إلى مستواه العجيب من الفطنة والذكاء، حتى قال عنه المؤرخون الأوائل .....أذكى العرب بعد الصحابة هو الخليل بن أحمد الفراهيدي ".

فقد كان عقله من العقول الخصبة النادرة، حيث أتقنت نظريات العلوم الرياضية علما وفقها وتحليلا، والتي إستعملها في وضع منهج قويم لمعجم العين أول قاموس للغة العربية

---

[1]– الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح، النظرية الخليلية، اللغة والأدب، معهد العربية وأدابها، جامعة الجزائر، 1996، ع10، ص 85.

[2]– ينظر يحي بعيطش" الكفاءة العلمية والتعليمية للنظرية الخليلية الحديثة، مجلة التواصل، العدد 25، كلية الأدب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010، 77.

[3]–حوث ودراسات في اللسانيات العبية، ج1، ص 149

ومكتشف لعلم العروض، فهو أبدع في جميع ميادين اللغة والدراسات اللغوية العربية الخاصة[1].

والنسبة إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي هي نسبة على وجه التغليب، باعتبار الخليل بن أحمد الفراهيدي شخصية عربية لامعة يزداد به شرفا وفخرا كل من ينتسب إليه، لكن هذه النسبة لا تعني أنّ الرجل الوحيد الذي تهتم به النظرية الخليلية بأعماله، بل هناك رجال كثر منهم من عناصر الخليل ومنهم من لم يعاصره، ولكن دفع عن مجمل آرائه، وهذا واضح في قول عبد الرحمان الحاج صالح حول هذه التسمية " فيما يخص النظرية الخليلية سميت هكذا بالتغليب لأنّ الخليل رحمه الله وإن كان هو العلماء فيها إلاّ أنّه قد أخذ كثيرا عن شيوخه، ثمّ إن سيبويه لم يكن من المقلدين أبدا[2].

2. التعريف بالدكتور الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح:

ولد الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح بمدينة وهران أكبر ولايات الغرب سنة 1927 م، فكانت بداية دراسته في مصر، ثمّ إنتقل إلى بوردو وباريس بحيث تحصل على النبرين من باريس ودكتوراه الدولة في الليسانيات من جامعة السوربون في باريس، كما كان أستاذ بجامعة الرباط سنة 1961م وبجامعة الجزائر ثمّ صار مدير المعهد العلوم اللليسانية بالجزائر، ومدير المركز للبحوث العلمية لترقية اللغة العربية[3].

ويعدّ الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح علم من أعلام الفكر الليساني في الجزائر وفي الوطن العربي، فهو نجم ساطع في سماء الليسانيات الحديثة مغربا ومشرقا، له إطلاع واسع على الفكر اللغوي عند العرب وعند الغربيين، له مكانة مرموقة عند طلابه في الجزائر وفي المشرق العربي، فهو من الأوائل الذين عرفو القارئ العربي بأساسيات الليسانيات

---

[1]– حوث ودراسات في اللسانيات العبية، ص 208.

[2]– المرجع نفسه، ص 20.

[3]– المرجع السابق، " عبد الرحمان الحاج صالح" ورقة الغلاف.

العربية بحيث أنجز بحوثا كثيرة في علوم اللسان العربي واللسانيات التربوية، يجل العلماء القدماء ويعجب بآرائهم، وضع نظرية لسانية عربية حديثة وسماها بالنظرية الخليلية الحديثة يرى فيها مستقبل النحو العربي[1].

ويعرف عن الأستاذ عبد الرحمان تعلقه الشديد بما كتبه اللغويون والنحاة الأوائل وإطلاعه الواسع على أعمال العلماء الغربيين ونظرياتهم، فقراءاته الكثيرة والمتواصلة للتراث اللغوي العربي مكنته من إكتشاف عناصر الأصالة ومقوماتها في الدرس اللغوي عند النحاة وخصوصا الأوائل منهم أمثال الخليل وسيبويه والأخفش الأوسط وأبي علي الفارسي.....وغيرهم.

فقد كانت دراساته لأعمال هؤلاء العلماء غاية من العمق والموضوعية، فهي تخلو من أي حكم جاهز أو أي تحيز، فكان لا يتعصب للقديم بإسم التراث ولا يناصر الغربيين بإسم الحداثة، لأنّ الأصالة عنده لا تقابل التقليد ولا الحداثة[2].

فطوال أربعين سنة خلت لم يتوقف هنيهة عن الجدّ والحد فألف عشرات الدراسات والأبحاث تخص اللسانيات العربية وما إليها في مجلدين والكثير منها كان أصله بحثا قدمه صاحبه في مؤتمر علمي دولي مثل المؤتمرات الدورية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة وغيرها، وقد نشر كل هذا من سنة 1965 إلى سنة 2005م، وفي دورات علمية متخصصة ومن أهم ما جاء في ذلك هي البحوث التي تعالج النظرية الخليلية الحديثة[3].

[1]–يحي بعيطيش، المرجع السابق، ص 75.

[2]–ينظر الشريف بوشحدان، الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح وجهوده في ترقية إستعمال اللغة العربية، " مجلة كلية الأدب والعلوم الإنسانية والإجتماعية "، العدد 7 جامعة محمد خيضر، بسكرة، جوان 2010، ص 03.

[3]–عبد الرحمان الحاج صالح، المرجع نفسه، ورقة الغلاف.

3. إنشغالات المدرسة الخليلية الحديثة " أهدافها ":

ومن أهداف هذه المدرسة أنّها تسعى إلى إعادة النظر في التراث اللغوي العربي الأصيل من خلال قراءته قراءة جديدة تتحلى بالموضوعية وعدم تبني أي أحكام مسبقة حول هذا التراث، ومواصلة العمل من حيث توقف أسلافنا من دون التقيد بالتقليد الأعمى لكلّ ما هو تراثي لتطوير مناهج اللغة.

– فهي تنظر فيما تركه العلماء الأوائل المبدعون، وتفهم ما قالوه من حقائق علمية لفهم أسرار فقه اللغة العربية، وإجراء مقارنة نزيهة بين نظرية النحاة العرب الأولين والنظريات اللسانية الحديثة التي ظهرت في الغرب[1].

والنظرية الخليلية تقترح إقتراحا لا يخلو من الإبتكار، فهي تفترض أن السلوك المنهجي الصحيح للنهوض باللغة العربية إنّما هو الرجوع الواعي والمتأني إلى التراث اللغوي العربي وإعادة قراءته وإستنباط شبكة المفاهيم والمصطلحات التي تميزت بها، بشرط أن يلتزم بأقصى درجات التمحيص والتدقيق من أجل فهم كلام العرب القدامى، وعليه يقول الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح " نظرنا في كتاب سبويه وأطلنا النظر، فبعد مدّة طويلة تبين لنا أنّ المفاهيم التي يتضمنها الكتاب في الحقيقة نظرية دقيقة لم نعثر على مثلها في أي نظرية لغوية أخرى سواءا كانت قديمة أم حديثة......"

فهذا العمل إذن هو " قراءة جديدة لهذا الكتاب وكتب أخرى قديمة"[2]

فتعدّ النظرية الخليلية الحديثة فرعا على النظريات العلمية التي تختص في دراسة اللسان العربي وقضاياه سواءا في الجانب النظري البحث أو في الجانب التطبيقي، وبناءا

---

[1]– صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، دار هومه، بوزريعة، الجزائر 2003، ص 106. وينظر أيضا : الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح ، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزء الثاني، ص 169.

[2]– المرجع نفسه، ص 82.

على ذلك تصنف في ميدان اللسانيات الخاصة التي تركز في دراستها على لسان واحد من الألسنة العالمية.

4. السلوك المنهجي للبحث اللغوي عند النظرية الخليلية الحديثة:

– من خلال إحصاء مجموع الأراء والإستنتاجات التي توصلت إليها النظرية الخليلية لاحظنا أنّ هذه الآراء والإستنتاجات تندرج في خمسة مجالات رئيسية نوضحها في الجدول الموالي:

مجال البحث العلمي	نموذج عنه	الهدف العلمي والمعرفي
1. إعادة تعريف مفاهيم التراث اللغوي العربي ومصطلحاته	– إعادة تعريف مفهوم المثال العربي بأنّه لا يخص المستوى المعرفي وحده بل أن لكل مستوى من المستويات مثالا خاصا به، وبالتالي فالمثال عبارة عن تصميم يجرده اللغوي من العناصر اللغوية المتكافئة، فيكون بمنزلة المفتاح الذي تكتشف به بنيتها وحدود تصرفاتها وذلك نحو المثال الصرفي " فعل " ومثال التراكيبي (العامل ومعمولاته).	– فهم الحدود الإجرائية للمفاهيم اللغوية العربية لإستثمارها في التطبيقات الميدانية الحديثة.
2. تحقيقأصالة المفاهيم التراثية عند العرب	– تحقيق أصالة مفهوم الباب العربي الذي المجموعة المطردة من الأحداث وبالإمكان أن يأخذ شكل المجموعة أو الزمرة بمفهوم الرياضيات الحديثة، أمّا مفهوم الباب المرادف للجنس بمعنى: النسبة الجامعة بين أفراد كثيرين يردون إلى واحد، فالمفهوم اليوناني هو مفهوم بعيد كل البعد عن المفهوم الأول للباب كما إخترعه اللغويون العرب.	– البرهان على وجود حدود فاصلة حقيقية ومؤثرة بين مستويين من التراث اللغوي العربي
3. التحقق من آراء اللغويين القدامى بالمناهج الحديثة	– تم التحقق من وصف اللغويين العرب لظاهرتي الحركة والسكون بواسطة الأجهزة الطيفية في المختبر الصوتي وأظهرت الصور الطيفية دقة عجيبة لأوصافهم.	– تقوية البرهان العلمي ومخاطبة جمهور المختصين بلغة التجريب التي لا يفهمها غيرها.
4. تحقيق النسب القائمة بين التراث اللغوي العربي واللسانيات الحديثة	– إثبات النسبة القائمة بين المنهج التحويلي التوليدي وطريقة المقياس العربي القائمة على التفريع من الأصول فظاهرة التحويل البالغة لأهمية كان قد طبقها النحاة العرب، ولم تعرفها اللسانيات الحديثة إلاّ مع تشومسكي ومدرسته.	– إذا ثبت وجود التناسب الوضعي بين اللسانيات العربية والعالمية فهذا يعني أن إمكانيات إستثمار أفكارهم ومناهجهم هي أكبر وأكثر إقناعا.
5. الصياغة العلمية الصورية النظرية اللغوية العربية	– التمكن من صياغة التراكيب العربية في صياغة جامعة تعدّ الأولى من نوعها في اللسانيات العربية، وسميت هذه الصياغة بمثال التراكيب العربية وأساسها أربعة عناصر (رموز) هي (ع= العامل/م1=المعمول الأول/م2 = المعمول الثاني/خ = المخصصات)	– التمكن من توسيع مجالات إستثمار النظرية اللغوية العربية إلى ميادين أخرى مثل: العلاج الآلي للكلام وحوسبة اللغة وتصميم البرامج التعليمية

5. الاتجاه العلمي في التعامل مع الدرس

لقد شهدت السنوات الأخيرة بروز عدة نظريات لغوية على الساحة العربية، بحيث تكاثرت المحاولات الداعية بتجديد النحو وتيسيره، فتعددت المؤلفات وتنوعت المناهج، كما تنوعت أيضا المصطلحات، كالإحياء والتبسيط والتجديد والتيسير وغيرها[1].

ويرى صالح بلحيد أنّه نتج عن هذه الاجتهادات ظهور ثلاثة اتجاهات في التعامل مع الدرس اللغوي بشكل عام، وهي كالتالي:

الاتجاه الأول: يهدف إلى هدم ما توصل إليه النحاة الأولون، بحيث أقروا أنّ قواعدهم معقدة وصعبة على المتعلمين ممّا يسبب لهم توترا إن كانوا على صواب أو كانوا على خطأ، وهذا ما فعله كل من إبراهيم مصطفى وأحمد عبد الستار الجواري ومهدي المخزومي وشوقي ضيف، فظلوا يؤكدون على ضرورة بناء نحو جديد.

الاتجاه الثاني: يتمثل في دراسة النظرية اللغوية العربية القديمة عن طريق أحد المناهج العربية الحديثة أو ذلك بإسقاط المحتوى اللساني الغربي الحديث على المحتوى اللساني العربي القديم، ممّا يؤدي في الأخير تحميل النص العربي ما لا يتحمله، لأنّ للدرس العربي منطقة الخاص[2].

الاتجاه الثالث: هذا الاتجاه هو اتجاه توفيقي يجمع بين المناهج اللغوية الحديثة ونظرية النحو العربي، فنجد فيه إنجازات عبد القادر المهيري في نظريات ابن جني النحوية، وتأتي النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمان الحاج صالح، ضمن هذا الاتجاه. محاولة الجمع بين

---

[1]- ينظر خالد بن عبد الكريم بسندي، محاولات التجديد والتيسير في النحو العربي، الثقافي، جامعة الملك سعود، الرياض، 2008، ع3، ص

[2]- ينظر: صالح بلعيد، مقالات لغوية، ص 36 – 37 –38.

الأصالة القديمة الممثلة في استحياء أفكار ومفاهيم الخليل وسيبويه، والحداثة الممثلة في ما يتألف ويتقارب من تلك الأفكار والمفاهيم، مكونة بذلك نظرية متماسكة[1].

فالأستاذ الحاج صالح كان متفتحا في فكرة على المعتقدات والنظريات الفكرية اللغوية المختلفة سواء كانت قديمة أم حديثة أم عربية أم غربية، وهذا بشهادة العديد من الباحثين اللغويين الجزائريين والعرب.

[1]– يحي بعيطش، المرجع السابق، ص 77.

المبحث الثاني

مبادئ النظرية الخليلية الحديثة

اتجهت النظرية الخليلية الحديثة إلى إعادة قراءة التراث اللغوي العربي الأصيل والبحث في خباياه، لا حبا للقديم في ذاته ولا محافظة من أجل المحافظة.

فهي تستمد مبادئها من نظرية النحاة العرب الأوائل كما أنّ لها رؤية لسانية حديثة مستمدة من اللسانيات الغربية، فهي قراءة جديدة للتراث النحوي العربي[1].

- وتعدّ هذه المبادئ أول عنصر من العناصر الدالة على أصالة النظرية الخليلية الحديثة في كونها تتجذر في فكر الخليل واتباعه وأهم هذه المبادئ هي:

- مفهوم الاستقامة وما إليها وما يترتب على ذلك من التفريق المطلق بين ما يرجع إلى اللفظ وبين ما هو خاص بالمعنى.
- مفهوم الإنفراد في التحليل وما يتفرع من هذا المفهوم.
- مفهوم الموضع والعلامة العدمية.
- مفهوم اللفظة والعامل[2].

أ. **مفهوم الاستقامة :**

- إنّ سيبويه قد تعرض في الكتاب لقضية "إستقامة الكلام" فقد ميز بين السلامة الراجعة إلى اللفظ ويعني بها " المستقيم الحسن والقبيح" والسلامة الخاصة بالمعنى" المستقيم المحال" من جهة وبين سلامة التي يقتضيها القياس والسلامة التي يفرضها الاستعمال الحقيقي للناطقين من جهة أخرى[3].

---

[1]- الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة والدراسات اللسانية الحالية في العالم العربي، ط1، المغرب، دار الفكر الإسلامي 1987م، ص 367.

[2]- عبد الرحمان الحاج صالح، المرجع السابق، ص 217.

[3]- عبد الرحمان الحاج صالح، المرجع السابق، ص 218.

- فقد أشار الاستاذ عبد الرحمان الحاج صالح صاحب النظرية الخليلية الحديثة إلى أن سيبويه على إثر الخليل هو اول من ميز بين السلامة التي يفرضها الاستعمال الحقيقي للناطقين[1].

- إستنادا على مفهوم السلامة وعلاقتها باللفظ والمعنى من ناحية والمقياس والإستعمال من ناحية أخرى، يميز سيبويه بين هذه الأقسام بشكل أوضح وبالكيفية التالية:

1. مستقيم حسن: مثل أن نقول " أتيتك أمس " و" سأتيك غدا" فهو سليم في القياس والاستعمال[2].

وعليه المستقيم الحسن ما كان على القصد " النحو" سالما من اللحن[3]، فهو سليم في القياس والاستعمال معا[4].

2. مستقيم محال: كأن تقول " أتيتك غدا" و" سأتيك أمس" وهو أن تنقض أول كلامك بأخرة[5] فقد يكون سليما في القياس والاستعمال ولكنّه غير سليم من حيث المعنى[6] فالمحال هو الكلام الذي يوجب اجتماع المتضادات فهنا يجمع بين متناقضين الماضي والمستقبل[7].

3. مستقيم كذب: مثل قولك " حملت الجبل" و" شربت ماء البحر" فهو مستقيم اللفظ من جهة نحوية، لكنّه كذب من حيث المعنى أي من جهة الواقع[8].

---

[1]- نفس المرجع، ص 218.

[2]- سيبويه أبو عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ج1 مكتبة الخانجي، ط 3، القاهرة، 1408هـ /1988، ص 25-26.

[3]- السرافي في شرح لكتاب سيبويه، ج2، ص 92.

[4]- كتاب سيبويه ، ج1، ص 25.

[5]- المرجع نفسه" كتاب بحوث ودراسات في السانيات العربية، ج1، ص 218.

[6]- المرجع نفسه، السرافي، ص 90.

[7]- المرجع نفسه، سيبويه، ص 25.

[8]- على بن عيسى بن على بن عبد الله الرماني، شرح كتاب سيبويه، ج1، ص 150-151.

فالمستقيم الكذب إنّما هو مستقيم في اللفظ فقط..... كالخبر الجاري على أصل صحيح في اللفظ ممّا مخبره على خلاف ما هو به، كما أنّه كل كلام تكلم به وكان مخبره على خلاف الظاهر فهو كذب، علم أو لم يعلم[1].

4. مستقيم قبيح: مثل " زيد رأيت" و" كي زيد يأتيك" وهو أن تضع اللفظ في غير موضعه[2] فهو غير لحن ولكنّه خارج عن القياس وقليل، أي هو قليل في الإستعمال لأنّ الناطقين هم أنفسهم لا يكثرون منه[3]، وعليه هو مستقيم لفظا، لكنّه قبيح من حيث ترتيب مواضيع كلماته، لأنّه في غير مواضعهما المقررة في النظام النحوي العربي.

5. محال كذب: كأن تقول " سوف أشرب ماء البحر أمس"[4]، كلتا الصفتين ملازمتان للمعنى، فالإستحالة توجب التناقض والكذب يوجب ذكر الشيء على خلاف ما هو عليه[5]، وعليه فهو مستقيم لفظا من جهة النظام النحوي، لكنّه محالا عقلا، لأنّه يجمعبين المستقبل "سوف" و" الماضي " أمس" إضافة إلى أنّه كذب لأنّ المتكلم لا يستطيع في الحقيقة أن يشرب ماء البحر فهو يدعي ما يكذبه بالواقع.

فالمحال الكذب فيه معنى يمكن أن يعتقد إلاّ أنّه مضمن بالتناقض وهذا التناقض فيه، إنّما يظهر بالدلائل لا بنفس معناه[6].

ومن هذا المنطلق جاؤ التمييز المطلق بين اللفظ والمعنىة فإنّ اللفظ إذا حدد أو فسر وفق اعتبارات تخص المعنى فالتحليل هو تحليل معنوي (analyse sémantique)، أما إذا حصل التحديد والتفسير على اللفظ نفسه دون أي اعتبار للمعنى فهو تحديد لفظي نحوي"

---

[1]- المرجع نفسه، السرافي ص 92.

[2]- المرجع نفسه، سيبويه، ص 150.

[3]- المرجع نفسه ، كتاب بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص 218.

[4]- المرجع نفسه، سيبويه، ص 25.

[5]- المرجع نفسه السرافي، ص 92، 93.

[6]- الرماني، شرح كتاب سيبويه، ج1، 151.

(grammatical, sémiologique) وقد يحدث الإقتصار على أحد الاعتبارين هذا يعتبر خطأ وتقصيرا.

- فإن النحاة العرب قد ميزوا بين اللفظ والمعنى، فإنّ اللفظ هو الأول فهو المتبادر إلى الذهن أولا ثمّ نفهم منه المعنى ويترتب على ذلك أن الإنطلاق في التحليل يجب أن يكون من اللفظ في أبسط أحواله وهو الأصل[1].

ب. مبدأ الوضع والاستعمال:

يرى الاستاذ عبد الرحمان الحاج صالح أن اللسان وضع واستعمال فهو نظام من الأدلة الموضوعة لغرض التبليغ واستعمال فعلي لهذا النظام في واقع الخطاب[2].

حيث يعني الوضع على المستوى الأول، اللسان باعتباره وصفا علميا للنظام المتواعدي الذي يتجسد به الكلام أو الخطاب، ويعني الاستعمال على المستوى الأخر الكيفية العفوية التي يجري بها الناطقون الأصليون لهذا النظام في واقع الخطاب[3].

وأيضا يرى انّ اللغة وضع وإستعمال، أي نظام من الأدلة المتواضع عليها واستخدام لهذا النظام، وليس نظاما فقط ينظر فيه الباحث دون أن يفكر في كيفية استخدام المتكلم له كوسيلة تبليغ أولا وكوسيلة إندماج في واقع الحياة ثانيا[4].

- كما يتصور الخليل وسيبويه وابن جني وغيرهم ممن ظهر في الصدر الأول، أنّ اللغة هي قبل كلّ شيء استعمال ثمّ استعمال الناطقين بها أي إحداثهم لفظا معينا لتأدية معنى وغرض في حال الخطاب تقتضي هذا المعنى وهذا اللفظ وليست فقط صوتا ولا نظاما من القواعد ولامعنى مجردا من اللفظ الذي يدل عليه ولا أحوالا خطابية معزولة عن كلّ هذه الأشياء[5]،

[1]- المرجع السابق، كتاب بحوث ودراسات في الليسانيات العربية، ج1، ص 218، 219.

[2]- المرجع نفسه، ص 175.

[3]- المرجع السابق، يحي بعيطش، ص 85.

[4]- كتاب عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص 90.

[5]- المرجع نفسه، كتاب بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص 175.

ومن هنا يتضح أنّ النحاة المبدعين كانوا يتمتعون بحس علمي كبير فهم لا يخلطون بين الوضع والاستعمال، فالوضع نظام قواعدي مجرد يفترضه عالم اللغة وهو شيئ مختلف تماما عن الاستعمال الذي يصدر عنه متكلم اللغة الأصلي.

– وقد أشار عبد الرحمان الحاج صالح أن الغرض من التمييز بين الوضع والاستعمال قضية منهجية لا غير، بحيث يتمكن القارئ من معرفة المقصد من كل مصطلح أمّا في واقع اللغة، فلا يمكن الفصل بين المصطلحين، فالاقتصار على أحد هذين الجانبين من قبل الباحث اللغوي أو المربي خطأ فاحش ذو عواقب وخيمة[1].

أ. مبدأ الباب:

لقد أكثر سيبويه وكل من جاء بعده من النحاة من استعمال كلمة " باب" إكثارا لا مثيل له، فهي بمثابة "المفاتيح" التي تمكن الباحث من فهم أغراضهم الحقيقية ممّا قالوه حول العربية، فينطبق مفهوم " الباب" على اللفظ والمعنى إفرادا وتركيبا وما هو أعلى من هذه المراتب، وبالتالي فهو لا يقتصر على مستوى من مستويات اللغة، ولا جانبا واحدا من جوانبها فقط[2].

ففي مستوى الكلمة أطلق سيبويه مفهوم " الباب" على المجموعات المترتبة من الحروف الأصلية للكلمة الثلاثية من " ض، ر، ب" و" ر، ب، ض" وغيرها وكذلك على أبنية الكلمة أي على أوزانها: باب فَعَلَ وباب فَعْلَ وغيرها.

وتجاوز سيبويه هذا المستوى إلى مستوى آخر هو مستوى التراكيب، فيسمى أنواع التراكيب أبوابا مثل قوله في باب " حسبك"[3]، وهذا واضح في المثال الآتي حيث قال: نعم رجلا عبد الله، كأنّك قلت: حسبك به رجلا عبد الله لأنّ المعنى واحد، " فحسبك" بمنزلة " نعم

---

[1] عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في الليسانيات العربية ج1، ص 175.

[2]- عبد الرحمان الحاج صالح، المرجع السابق، ص ص 317، 318.

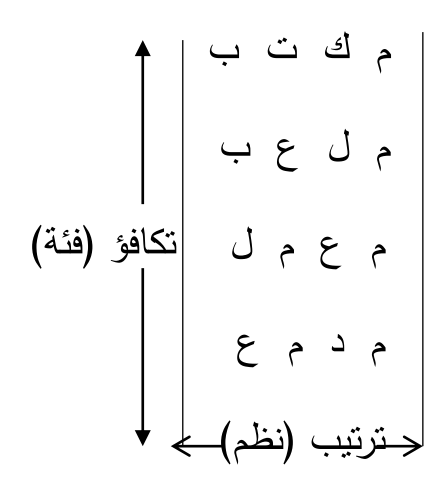
[3]- المرجع نفسه، 318.

رجلاً عند الله" وعبارة " بمنزلة " تدلّ على مختلف العناصر التي تحتمل الدخول في هذه المجموعة الرياضية، أو هذا الباب.

فالباب إذاً حسب الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح " هو مجموعة من العناصر التي تنتمي إلى فئة أو صنف وتجمعها بنية واحدة، وكونها مجموعة هذا لا يعني أنّها مجرد جنس بالمعنى الأرسطي، وإنّما مجموعة بالمعنى المنطقي الرياضي، هذا يعني أنّ أفراد الباب تجمعها صيغة أو مجرى لا صفة فقط[1].

– والقدر المشترك بين أفراد الباب الواحد ليس مجرد صفة، بل بنية تحصل وتكتشف في نفس الوقت بحمل كل فرد على الآخرين، وتظهر فيها هذه البنية، فهذه العملية ليست تجريدا بسيطا يؤدي إلى كشف فئة بسيطة هي الجنس بل هي عملية رياضية تسمى قديما حمل الشيء أو إجراء عليه أو اعتبار شيء بشيء[2].

– وقد مثل لها الأستاذ الحاج صالح بالرسم التالي:



– يمثل هذا الشكل فئة إسم المكان الثلاثي أي باب " مَفْعَلْ" تمثل تكافؤ ←—— فئة + ترتيب (نظم) = فئة إسم مكان – أي باب مفعل.

---

[1]- عبد الرحمان الحاج صالح، المرجع السابق، ص 318.

[2]- المرجع نفسه، ص 318.

ففي مثال " مفْعَلْ " حسب الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح توجد متغيرات هي الحروف الأصول " الفاء، العين، اللام: أمّا الثوابت فهي" الحركات والسكنات والزوائد" والمثال إذاً هو مجموع الرموز المرتبة التي تمثل بها بنية الباب"[1]

ب. مبدأ المثال:

– أطلق الأستاذ " عبد الرحمان الحاج صالح" على مفهوم المثال إسم génerator pattern بالإنجليزية و schème générateur بالفرنسية[2].

فمفهوم المثال لا يعرفه علماء اللسان الغربيين إلاّ من إطلع على مأثر العرب عن طريق بعض المستشرقين، فهو كل حدّ تتحدد به العناصر اللغوية، كما أنّه حد إجرائي" processive définition ترسم فيه جميع العمليات التي يتولد العنصر اللغوي في واقع الخطاب بالإضافة أنّه مفهوم منطقي رياضي محض، فالمثال غير منحصر في الألفاظ وإنّما في كلّ المستويات، كمستوى الكلمة وهو بناؤها ووزنها لأنّه يمثل الهيئة الصورية المجردة للكلمة ومستوى اللفظة[3].

فالمثال يحصل بتركيب عمليتين: عملية تجريدية تؤدي إلى فئة تسلط عليها، هي نفسها عملية أخرى ترتيبية فيحمل بناء معين مشترك يسمى مثالا[4].

فمثال الكلمة هو "مجموع الحروف الأصلية الزائدة مع حركاتها وسكناتها كلّ في موضعه، وهو البناء أو وزن الكلمة "[5]

---

[1]- المرجع السابق، كتاب بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص 319.

[2]- المرجع نفسه، ص 218-219.

[3]- المرجع نفسه، 251، 320.

[4]- المرجع نفسه، ص 319.

[5]- المرجع السابق، كتاب بحوث ودراسات في السانيات العربية، ج1، ص 90.

مثلا كلمة " ألعاب" و" أحكام الهمزة" والمد فيهما وإن كانت زائدتين فإنّهما مبنيتان مع الحروف الأخرى، أي يمكن فصلهما، فليس وحدهما يدلان على الجمع كما قال بعض اللغويون المحدثون لأنّهما منعدمان في مفرده[1].

فهذا دليل على أنّ المجموع المتكون من هذه الزيادة والحروف الأصلية مع حركاتها وسكناتها، كلّ في موضعه، وهو الذي يدل على الجمع وهو مثال أفعال[2].

– ويمكن توضيح ذلك في الجدول التالي:

الكلمة	أحكام	ألعاب	أصحاب
الحروف الأصلية	ح ك م	د ع ب	ص ح ب
الزوائد	أ ا	أ ا	أ ا
الحركات والسكنات	– ٥ –ا ٥	– ٥ ا ـ	–٥ ـ ا ٥
المثال	أَفْعَالْ	أَفْعَالْ	أَفْعَالْ

أمّا في مستوى اللفظة فمجموع العلم الأصلية والزائدة مع مراعاة دخول هذه الزوائد وعدم دخولها " العلامة العدمية" كل في موضعه، وهو مثال اللفظة إسمية كانت أم فعلية[3].

فإذا نظرنا إلى كلمة " كتب" فالذي يدل الزمان الماضي فيها ليس فعل وحده، بل هي الصيغة (Ø/ فَعَلَ) أي عدم دخول عنصر يدل على الزمان الماضي فيها مع صيغة فعل[4].

وعليه فإنّ الذين تأثروا باللسانيات الغربية فإنّهم أرجعوا كل شيء إلى دخول السوابق واللواحق على الأصل، ولم يراعوا أهم شيء في الوحدة اللغوية في مستوى العلم وهو مثال الكلمة ومثال اللفظة[5].

---

[1]- المرجع السابق، ص 90، 252.

[2]- نفس المرجع، ص 90.

[3]- نفس المرجع، ص 90.

[4]- نفس المرجع، ص90.

[5]- نفس المرجع، ص 90.

وللمستوى التركيبي أيضا مثال، لأنّ الجملة لها بنيتان إحداهما خطابية وإعلامية وبينية أخرى لفظية محضة صورية، ففي هذا المستوى تكون فيه الوحدات أكثر تجريدا[1].

وقد بنى النحاة الأوائل المثال في مستوى التراكيب على مفهوم العامل، كما يقول الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح" والذي يجهله معاصرونا هو المثال أي الصيغة التي تعود الناس على العثور عليها في مستوى العلم فقط له أيضا نظير في مستوى التراكيب فقد حملوا الجمل بعضها على بعض، فاكتشفوا أنّ كل الجمل العربية تتكون من عنصر يتحكم في جميع العناصر الأخرى، فسموه العامل، وأن له معمولين أساسيين.

ولا يجوز أبدا أن يتقدم المعمول الأول الذي لا يستغني عنه عامله[2].

وهذه الصيغة تثبت ذلك: [(ع ←—— م1) + م2] + خ

ت. مبدأ القياس:

يعتبر القياس مبدأ أساسا عند النحاة الأوائل إعتمدوه في في دراستهم اللغوية، فهو نشأ نتيجة لتصورات النحاة لفكرة الأصل والفرع في النحو، وجعلوه منهجا في إستنباط أحكام النحو، فالنحو كلّه مقاييس يبنى على أساسها الكلام الصحيح والفصيح، وعلى هذا الأساس عرفوا النحو بأنّه "علم بالمقاييس المستنبطة من كلام العرب"

كما قالو مقولتهم الشهيرة " ما ليس على كلام العرب فهو كلام العرب" وهو كما عرفه أيضا الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح " ما يثبته العقل من إنسجام وتناسب بين بعض العناصر اللغوية والعلاقات التي تربطها، ومن جهة أخرى ما يثبته من تناسب بين العمليات المحدثة لتلك العناصر على شكل تفريعي أو توليدي (من الأصول إلى الفروع)[3].

---

[1]- المرجع السابق، ص 90.

[2]- عبد الرحمان الحاج صالح ، " النظرية الخليلية الحديثة"، مجلة العلوم والأدب، ع10، معهد اللغة العربية وأدابها، جامعة الجزائر، 1996م، ص 85.

حروف العين(ع) معناه العامل م1 = المعمول الأول وم 2 = المعمول الثاني، وخ = المخصص.

[3]–.عبد الرحمان الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، معهد اللسانيات والصوتيات، الجزائر 74– 1973م، العدد4، ص 38.

- والقياس كمصدر لفعل قاس، يحصل نتيجة لعملية منطقية رياضية التي سماها الأستاذ ترفيعا من الأصل على مثال السابق، فهو بناء كلمة أو كلام باستعمال مواد أولية هي كالمعطيات وإحتذاء صيغة الباب الذي ينتمي إليه العنصر المحدث، وهذا التفريع لا يجوز إلاّ إذا إطرد الباب، وإذا لم يطرد فيقاس على الأكثر، أي على الصيغة الغالبة في الباب وفي الإستعمال[1].

وعليه القياس وهو حمل شيء على شيء لجامع بينهما، أي حمل الكلام بعضها على بعض إذا كانت تنتمي إلى جنس واحد وهو الذي يسمى في المنطق الرياضي " النظير على النظير" bijection وبذلك تبرز البنية التي تجمع كل الكلمات المحمولة بعضها على بعض[2].

ث. مبدأ الأصل والفرع :

تأسس التحليل اللغوي عند العلماء العرب القدامى على مبدا الأصل والفرع، وهو الأساس المتين الذي أسس عليه الفكر النحوي العربي الأصيل، فقد جعل " الخليل" و"سيبويه" النظام اللغوي كلّه أصولا وفروعا، وهي فكرة قريبة من ثنائية الجمل الأصلية التي تولدها القواعد التوليدية، في الجمل المشتقة التي تنتجها القواعد التحويلية.

غير أنّ ثنائية الأصل والفرع أشمل وأدق، لأنّها لا تقتصر على التركيب فحسب[3].

فالأصل هو ما يبنى عليه ولم يبنى على غيره، فهو يمثل النواة أو العنصر الثابت الذي يستقل بنفسه ولا يتغير أي أنّه يمكن أن يوجد في الكلام وحده ولا يحتاج إلى علامة ليتمايز بنفسه عن فروعه، فله العلامة العدمية، فميزته الأساسية خلوه من الزوائد.

---

[1]- المرجع السابق، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ج1، ص 323.

[2]- المرجع نفسه، ص 323.

[3]- المرجع السابق، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص 217.

أمّا بالنسبة إلى الفرع فهو الأصل مع زيادة، أي مع شيء من التحويل، ويحصل ذلك بتفريع بعض العبارات عن عبارات أخرى تعتبر أبسط منها، وبالتالي أصولا لها، فالتحويل بهذا المعنى هو إجراء أو حمل الشيء على الشيء[1].

والتحويل إمّا يكون بالإنتقال من الأصل إلى مختلف الفروع، فيكون التحويل طرديا، وإمّا يردّ الفروع إلى الأصل، فيكون التحويل عكسيا، فهو تحويل يخضع لنظام القواعد ولابدّ من التنبيه أنّ التفريع له مقابل وهي الحركة العكسية للتفريع وهو عند النحاة " رد الشيئ إلى أصله" وبهذا المعنى فإنّ التحويل هو مجموعة من العمليات التحويلية التي تؤدي إلى نتيجة معينة تكون دائما ما يسمى عند الرياضيين المحدثين بالرمز[2].

كما بين أيضا النحاة العرب أنّ العناصر اللغوية مراتب فعل كيان لغوي إمّا " أصل يبنى عليه غيره أو فرع يبنى على أصل أو أصول" مثلا النكرة أصل المعرفة والمذكر أصل المؤنث والمفرد أصل الجمع[3].

ج. مبدأ الإنفصال والإبتداء:

إن البنويون يعتمدون في تحليلهم للكلام البشري على مبدأ التقطيع والإستبدال فهم يقطعون قطعة من الكلام فيختبرونها باستبدالها بقطعة أخرى، فإن بقي الكلام كلاما مستقيما مفيدا، حكموا على هذه القطعة بأنّها وحدة من وحدات هذا الكلام، أمّا التوليديون فهم يفترضون أن كلّ جملة تنقسم إلى قسمين هما تركيب إسمي وتركيب فعلي[4].

في حين نجد النظرية الخليلية منطلقها واقع الحدث الكلامي، أي من الخطاب نفسه، معتمدين في ذلك معيار الإنفصال والإبتداء، فهم إنطلقوا من أقل ما يمكن ان ينطق به من الكلام المفيد أي المخاطبات العادية، فلا يسبقها ولا يأتي بعدها شيء من الزوائد، ويمكن

---

[1]- المرجع السابق، ص 217.

[2]- المرجع نفسه، ص 217.

[3]- المرجع نفسه، ص 321.

[4]- الأستاذ عبدالرحمان الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة، مفاهيمها الأساسية، كراسات المركز، العدد الرابع،2007م، ص 74.

الوقوف عليها، كقولك " زيد" أو" كتاب" في الإجابة عن: من هذا؟ وماذا بيدك؟ هذه القطعة وحدة لفظية لا يحددها إلاّ ما يرجع فقط إلى اللفظة وهو الإنفصال والإبتداء[1].

وفي هذا الشأن يقول سيبويه نقلا عن شيخه " الخليل بن أحمد الفراهيدي" " وأعلم أنّه لا يكون إسم مظهر على حرف أبدا، لأنّ المظهر يسكت عنه وليس قبله شيئ، ولا يلحق به شيء، ولا يوصل إلى ذلك بحرف ولم يكونوا ليجحفوا بالإسم فيجعلوه بمنزلة ما ليس بإسم ولا فعل وإنّما يجيئ بمعنى"[2].

وعليه الإسم الذي يسكت عنده ولا يلحق به شيئ، ويبتدأ فلا يسبقه شيء، وهو الإسم الذي ينفصل ويبتدأ فهو مفردة أو كلمة، أي أصل تتولد عنه الفروع.

فقد سمي النحاة الأولون هذه النواة بالإسم المفرد وأطلق عليها إبن يعيش والرفي إسم اللفظة، فالإنفصال والإبتداء يمكن الباحث من استكشاف الحدود الحقيقية التي تحصل في الكلام، وبهذا ينطلق الباحث من اللفظ أولا ولا يحتاج إلى أن يفترض كما يفعله التوليديون وغيرهم عندما ينطلقون من الجملة قبل تحديدها [3].

كما لاحظوا من خلال حملهم للنواة هلى غيرها ممّا هو أوسع منها، أنّ بعض هذه النوى تقبل الزيادة يمينا ويسارا دون أن تفقد وحدتها.

أو دون أن تخرج عن كونها لفظة فهي لا يمكن أن تنفرد فيها أجزؤها، وسموا هذه القابلية للزيادة بالتمكن، وللتمكن درجات:

1. المتمكن الأمكن، ويتمثل في إسم الجنس التصرف.
2. المتمكن غير الأمكن، ويتمثل في الممنوع من الصرف.
3. غير المتمكن ولا أمكن وهو المبني[4].

---

[1]- نفس المرجع، ص 74، وينظر أيضا المرجع السابق، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ج1، ص 249.

[2]- المرجع السابق، الكتاب، ج4، ص 218.

[3]– المرجع نفسه، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص 219.

[4]– المرجع السابق، كتاب بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص 219–220–249.

وينظر أيضا: كراسات المركز، العدد الرابع، ص 75.

والأصل عند النحاة العرب هو ما يبنى عليه، وبالتالي ما ليس فيه زيادة، فالأصل هنا هو " كتاب" ونتفرع عليه العبارات الأخرى التي هي مكافئة لها من حيث الإنفصال والإبتداء، وتسمى بمنزلة الإسم المفرد فتعد زوائد تلحقه يمينا ويسارا، فتوجد ثلاثة أصناف تتحدد وفق لتطبيق معيار الإنفصال والإبتداء وهي:

1-وحدات يبتدأ بها، فتنفصل عمّا قبلها، ولا يوقف عليها مثل: " إلى" في " إلى القسم"

2-وحدات لا يبتدأ بها ويوقف عليها، أي أنّها تنفصل عمّا بعدها: مثل: الضمير المتصل بالإسم أوالفعل مثلا "عمر" في جواب سؤال: من دخل؟[1].

ح. مبدأ العامل

تعتبر نظرية العامل من أروع ما أبدعه الخليل بن أحمد الفراهيدي وأصحابه رحمهم الله ومن أخطر النظريات التي سيكون لها دور عظيم في تطوير معلوماتنا حول الظواهر اللغوية، فقد كثر الحديث قديما وحديثا في قضية العامل بحيث أخذت الدراسات تركز عليه لكشف أسسه وأصوله وقواعده، فمفهوم العامل حسب عبد الرحمان الحاج صالح هو المفهوم الدينامي الذي يبنى عليه المستوى التركيبي للغة[2].

وعليه يرتبط العامل في النظرية الخليلية ربط التبعية بالبنية التركيبية للجملة فعليه كانت أو إسمية، فالعامل إذا هو العنصر اللغوي الذي يتحكم في التركيب فيعمل فيه الرفع والنصب فهو الذي يحدد العلامات الإعرابية في التركيب، وهذا المستوى إكتشفه النحاة العرب الأوائل، فهم إنطلقوا من العمليات الحملية الإجرائية، أي حمل الشيء على الشيء من أجل إكتشاف البنية التي تجمعها.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 249.

[2]- المرجع نفسه، ص 170.

فلا نجد معمولا إلاّ وتصور له العلماء الأوائل عنصرا لفظيا أو معنويا هاما هو العامل الذي يكون مع معموله زوجا مرتبا[1].

وعليه يرى الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح أن المستوى التركيبي للجملة هو المستوى الذي يظهر فيه وحدات خاصة وأكثر تجريدا هي: العامل والمعمول الأول والمعمول الثاني والمخصص.

ويمكن أن نمثل للعلاقات القائمة بين هذه الوحدات التركيبية بهذه الصيغة:

وصل

[(ع ← م1) ± ع2] ± خ*

مفاد هذه المعادلة حسب عبد الرحمان الحاج صالح أن بنية الجملة تنطلق من البنية المجردة أي من العمليات الحملية الإجرائية، فيحمل أقل الكلام وتحويله بالزيادة مع إبقاء النواة، فلاحظ أن الزوائد على اليمين تغير اللفظ والمعنى بل تؤثر وتتحكم في بقية التركيب كالتأثير في أواخر العلم " الإعراب" ويتحصل على مثال تحويلي، أي هناك عناصر تدخل على يمينها فتغير إعرابها وتزيد في معناها الأصلي ومثال ذلك كالتالي:

Ø	زيد	قائم
إذن	زيدًا	قائم
كان	زيد	قائمًا
حسبت	زيدًا	قائمًا
أعلمت عمرا	زيدًا	قائمًا
1	2	3

من خلال هذا الجدول نجد أن في العمود الأول كلمة أو لفظة أو تركيبا له تأثير على بقية التركيب ولذلك سمي عاملا، أمّا في العمود الثاني، لا يمكن أن يقدم على عامله فهو عند سيبويه "

[1]- المرجع السابق: كراسات المركز، العدد 4، ص 36-37، وينظر أيضا: كتاب بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص 222، 223.

المعمول الاول" م1، ويكون إذن مع عامله " زوجا مرتبا" ، أمّا المعمول الثاني م2 الموجود في العمود الثالث فقد يتقدم على كل العناصر، وقد يخلو موضع العامل من أي عنصر ملفوظ كما تمثله هذه العلامة Ø ويسمى بالإبتداء[1].

خ. مبدأ الموضع والعلامة الإعرابية:

إن الموضع في النظرية الخليلية " هو شيء ومحتواه أي ما يدخل فيه شيئ آخر" وتترتب فيها النواة " أي الإسم المفرد" بعمليات الوصل وهي خانات تتحدد بالتحويلات التفريعية، التي يتم من خلالها الإنتقال من الأصل إلى مختلف الفروع أو العكس أي رد الشيء إلى أصله وذلك بالزيادة التدريجية[2]

وعلى الرغم من الإختلاف الموجود من حيث الطول والقصر بين العبارات التي تظهر بالتحويل التفريعي في داخل المثال المولد للفظة فهي عبارات متكافئة، ولو كانت بعضها أطول بكثير من البعض الآخر وذلك لا يخرجها عن كونها لفظة نفس المراجع،[3].

وقد تكون هذه المواضع فارغة لأنّ الموضع شيئ وما يحتوي عليه شيئ آخر، وخلو الموضع يعني الخلو من العلامة أو تركها، وعبد الرحمان الحاج صالح أطلق عليه تسمية " العلامة العدمية".

وهي التي تختفي في موضع لمقابلتها لعلامة ظاهرة في موضع آخر، وكذلك جميع العلامات التي تميز الفروع عن أصولها، فمثلا علامة التذكير العدمية تقابلها علامة ظاهرة في المؤنث، فالمؤنث علامة غير ظاهرة في المذكر هي تاء التأنيث مثلا: عالمة عالمØ[4].

---

[1]- المرجع السابق، كرّاسات المركز، العدد4، ص 37، وينظر أيضا: كتاب بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص 253-254-222-223.

[2]- نفس المراجع، ص 35، ص 221-222.

[3]- نفس المراجع، ص 35، ص 221-222.

[4]- المرجع نفسه، كتاب بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص 222.

خاتمة

وختاما نقول أن الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح أسهم إسهاما كبيرا متميزا في خدمة اللغة العربية وذلك ظهر جليا في البحوث الكثيرة التي أنجزها في إطار النظرية الخليلية الحديثة.

فقد تضمن منهجا ثبت فيه أنّه أكثر صلاحية للدراسة العلمية للغة العربية وجعلها لغة مستعملة فعلا في جميع ميادين الحياة اجتماعية وفي ختام بحثنا هذا نجمل فيه أهم النتائج المتوصل إليها من خلال إجابة على تلك الأسئلة واستخلصنا ما يلي:

1. تكمن أهمية نظرية العامل القديمة في مفاهيمها المجردة التي يمكن أن يندرج تحت كل واحد منها الكثير من العناصر المفردة والمركبة ممّا أدى بالنحاة إلأى اهتمام بهذه الظاهرة.
2. تمثل النظرية الخليلية امتداد للأعمال الجليلة التي قدمتها الطائفة الأولى من النحاة مثل الخليل وتلميذه سيبويه، وكان عبد الرحمان الحاج صالح من بين القلائل الذين تفرعوا لها لزمن طويل.
3. عبد الرحمان الحاج صالح في تفكيره النحوي ربط بين الفكر النحوي العربي الأصيل والفكر اللساني المعاصر، وكان موقفه الإنفتاح على النظريات اللغوية الغربية الحديثةلا إنصهار فيها.
4. أنّ مجهودات عبد الرحمان الحاج صالح في النحو العربي تتنبأ عن ميلاد فكر نحوي جديد يعيد باللغة الغربية حيويتها ويحي مجدها العلمي والحضاري.
5. تمكن الحاج صالح من صياغة نظرية العامل صياغة رياضية قابلة للشمول والعموم.
6. ربط الحاج صالح بين القديم والحديث لم نجده متمسكا في تراثه اللغوي العربي فقط، وإنّما اهتم بالدراسات اللسانية الغربية حيث تكون له رؤية شاملة لعلم اللغة.

7. واللذي نرجوه أن نعتمد أسس النظرية الخليلية الحديثة لوضع برامج تعليم العربية في جميع مراحل التعليم ما قبل الجامعي على أن يتم تكوين متخصصين ومكونين في تعليم العربية في ضوء تلك الأسس.
8. فقد أسهم الدكتور (عبد الرحمان الحاج صالح) إسهاما ممتميزا في خدمة اللغة العربية ويظهر ذلك في البحوث التي أنجزها خاصة في مشروعه الدخيرة العربية.

وعليه فإنّنا ندعوا إلى تثمين هذه الجهود بمواصلة النهج الذي رسمه الأستاذ الجليل (ع ج ص) إثراء للبحث اللساني العربي الأصيل، وخدمة للغة العربية إجتماعيا وحضاريا.

قائمة المراجع

أولا- باللغة العربية

- دراسات وبحوث في نظرية النحو العربي وتطبيقاته، صاحب أبو جناح دار الفكر عمان.
- تمام حسان – اللغة العربية بين المعيارية والوصفية، مكتبة النحو المصرية.
- أصول النحو العربي – الدكتور محمد عيد – الطبعة 4 عالم الكتب في نظرة النحاة ورأي ابن مضاء القرطبي، وضوح علم اللغة.
- علي أبو المكارم، (مدخل).
- المدارس النحوية، دكتور شوقي ضيف طبعة 7، دار المعارف.
- تاريخ النحو العربي، الدكتور محمد علي المختار – دار الكتب سنة 1971، ط1، ط2 – بيروت- لبنان 1996-2008.
- علم النحو عبد القادر محمد مايو – دار القلم بحلب.
- في النحو العربي مهدي المخزومي – دار الرائد العربي، بيروت – لبنان – طبعة 2.
- ابن يعيش شرح المفصل عالم الكتب، بيروت ج1 1988.
- مختصر النحو، عبد الهادي الفضلي، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي : كتاب العين تحقيق: مهدي المخزومي، دار مكتبة الهلال ج1.
- نظرية العامل في النحو العربي وليد عاطف الأنصاري، دار الكتاب الثقافي، طبعة 2- مجلدات 1.

❖ **المجلات باللغة العربية:**

- الحاج صالح عبد الرحمان، مدخل إلى علم اللسان الحديث اللسانيات، ع74-04-1973.
- الحاج صالح عبد الرحمان، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى معلمي اللغة العربية، اللسانيات ع-04-1974.
- مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي، المجلة العربية للتربية ع-02-1985.

- طالب ابراهيمي خولة " طريقة تعليم التراكيب العربية في المدارس المتوسطة اللسانيات ع5- الجزائر 1981.
- مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد السابع، د/ بشير إيرير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

ثانيا- باللغـــــة الفرنسيـــــــة:

•Abderrahmane hadj Salah, linguistique arabe et linguistique général thèse lettres 2eme tome 1979.

❖ المعاجـــــــــم:

- معجم اللغة العربية: معجم الوسيط ج1-ط2- القاهرة 1985.
- معجم الأروقة التعليمية أبو عبد التميم: نظرية العامل لمحة عنها ومفهومها.
- كتاب سيبويه – جامعة سيراز عام 1353 – عمان – الأردن.
- كتاب إبن جني الخصائص – الهيئة المصرية للكتاب ج1، مصر 1986.
- كتاب ابن جني الخصائص: تحقيق محمد على النجار، دار الهدى، ط2- 3أجزاء، ج2- بيروت.
- إبن جني آبو الفتح عثمان، كتاب الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار عالم الكتب 2006م.
- بحوث ودراسات في اللسانيات.

❖ الأطروحـــــــات:

- أطروحة الاتجاه الشكلي في تعليمته(النحو- النظرية الخليلية) آنموذجا.
- أطروحة العامل بين النظرية الخليلية الحديثة الربط العاملي لشومسكي.
- أطروحة تأثير النحو العربي بين القديم والحديث " النظرية الخليلية الحديثة أنموذجا.

فهرس المحتويات